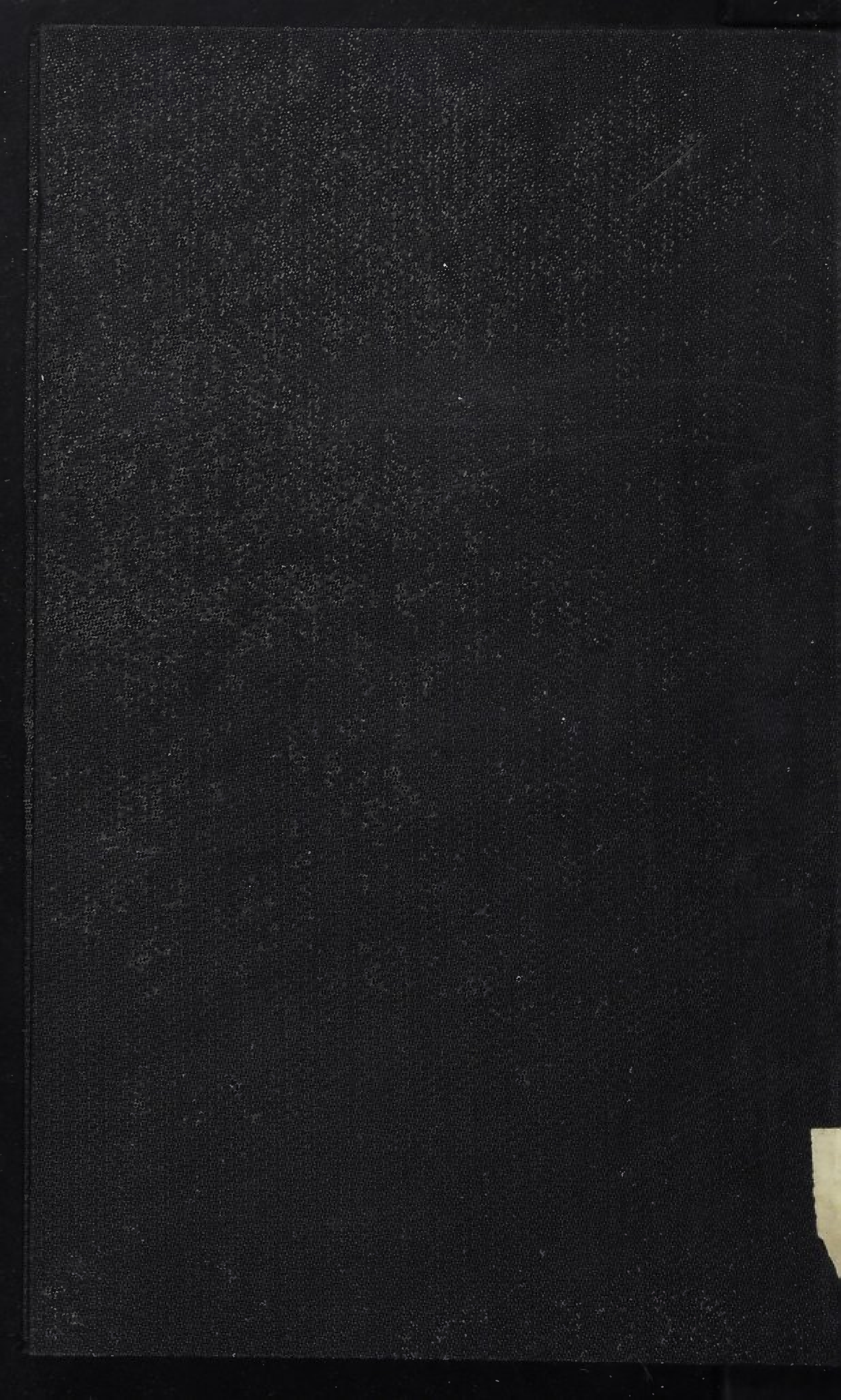
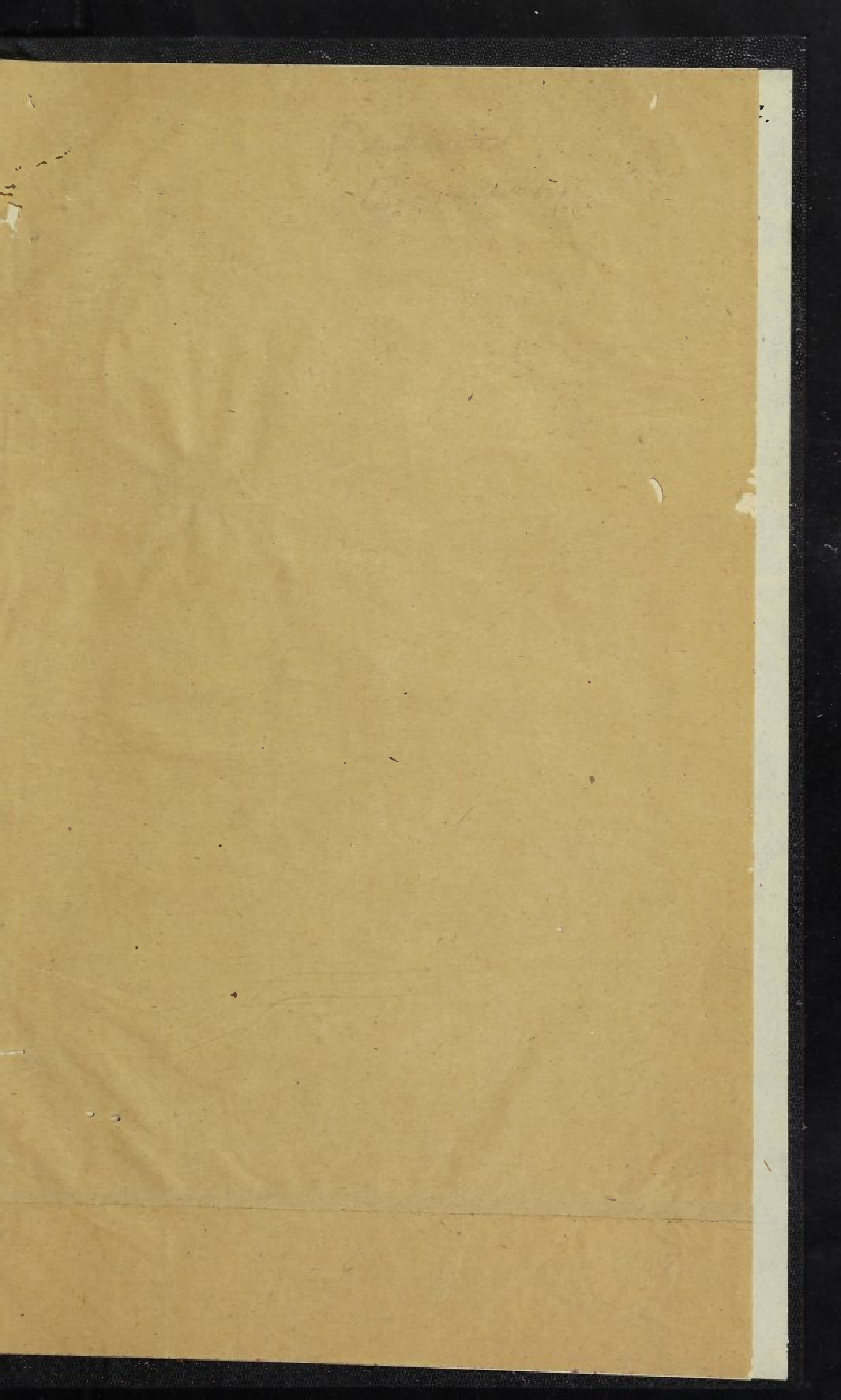


Aṭbāqu'dh-dhahab.

(ethics).



178

Lucknow
14.XI.26

... دو اس ... و ...

وغیره بخط ... نستعلیق ... دارد

نسخه ملا محمد ... نوشته ... جلد ... [illegible]

تمام ... تمام ... نسخه ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما اسبلت من جلابيب كرمك وسبلت من شآبيب نعمك
ونشكرك على ما افدت من كلماتك التامة ورفدت من هباتك العامة
وافضت من لذاذات معرفتك ونفضت من رذاذات عارفتك ونثني
عليك بما اسلت لنا من ضحضاح العلوم وغسلت عنا من اوضاح
اللوم وكحلتنا ببرود يقينك ونحلتنا من جود يمينك شكرا يملأ خاصرة
المجهود وحمدا يليق بالحامد دون المحمود انت كرمتنا بسلامة الفطرة
وخصصتنا باصابة الفكرة واعززتنا بالنفس الناطقة وميزتنا بالفراسة
الصادقة وانطقتنا بالحكم البالغة وايدتنا بالبراهين الدامغة صرفنا
عن مذاهب الشهوات وارشدنا في غياهب الشبهات وبنور وجهك
اللهم اهدنا كما ربيتنا في مهدنا وقنعنا من رزقك بالكفاف كما ابدعتنا

بالنون والكاف وابعثنا من فراش الغفلة منتبهين واجعلنا من الصالحين
اوبهم متشبهين وصل على اكرم خلقك واشرفهم واعلمهم بك واعرفهم وازكاهم
عرقا واطهرهم واصفاهم خلقا وازهرهم واسمحهم يدا واجودهم واحسنهم
سيرة واجودهم وعلى آله واصحابه وانصاره الهواشين وعترته من آل يس
وعلى خلفائه الميامين وعلى من تبعه كل امين . فقد اشار الى ولى من اولياء
الله امره قلادة الرقاب وطاعته عوذة العقاب اخ شفيق طالما تراكضنا في مهد
الطين وتساقطنا في مشيد الدين وتسابقنا في رحبة الارواح قبل تعاقب
الصباح والرواح وتذارعنا مفاوز القدس وتقاسمنا جوائز الانس وقلبنا
ارض الجنة ظهرا وبطنا الى ان اخرجنا وهبطنا وهو القطب السالك والحى
الهالك والنمل الناسك والنجم الزاهر والشمع الساهر والعاكف السائر والواقع
الطائر والطالع الغائر ظهير الدين وظهره وظهيرة الحق وظهره احمد بن محمود بن
على الخوى زاده الله توفيقا وحشره مع الصديقين وحسن اولئك رفيقا امرني
ان اجمع له مائة مقالة في الوعظ والنصيحة والخطب الفصيحة اسلك فيها
مسلك الامام العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشرى في مقالته المسماة
باطواق الذهب والذى صاغه الزمخشرى الذى يضيق عنه طوق البشرى

والقول المرضي والعطاء الفيضي مدده سماوي وانيه اناوي كانه كان يوحي ايحاء
فيحيي السامع احياء واين الثمد من الخضرم واين السلاف من ماء الحصرم واين
دوي النحل من نغم الزبور فكم بين بسوس ليسند يعنيف الحلب ورفود رسله
ينبع من القلب ويقع في العلب وكم بين جموم يروي الرجال ويملأ السجال
وبين ناكد ينازع النازع ويتعب الكارع ومن سلك اللالي نسي الحاجه
ومن ملك اليواقيت ينبذ الزجاجه ومن ورد البطيحة لم يفل العراقي ومن
ركب البحر استقل السواقي وانا احكي لك حالي وحاله وهو يقول وانا اتقول
وهو الكحل وانا التكحل قمري نخشبي وقرني خشبي والضيغم المجصص غير صايل
وفرس الشطرنج ليس بصاهل ولكني رايت طاعة هذا الامير فرضا مؤدى
لم اجد لحكمه مردا فاخذت في جمعه مستظهرا بالظهير استظهار الرضيع بالظئر
فتكلفت والفت وسارعت وشرعت فيه بقلب يجب ورئته وكبته
كما استيسر لا كما يجب وسميتها اطباق الذهب وحذوت في كل مقالة حذو
واقتفيت اثره وخطوه وهي مائة مقالة رصعت دمالج العضد ومخانق الجيد
خللت كل واحده بكلمة من كتاب الله المجيد وجعلتها كوكبة ثاقبة بلغت سماء وكلمة
باقية في عقبها فهي لاقدامها عقب ولختامها مسك عبق ولا ابتغي الا وجه

الله تعالى فيما فصلت وقطعت وان اريد الا الاصلاح ما استطعت وانفعن
ربي واليه المصير وانوكل عليه وهو نعم المولى ونعم النصير   يا ارباب
القوة والطاقة انظروا بعين الافاقة الى الفاقة ويا ركاب الناقة رفقا بضعفاء
السافرة ويا حملة الاوزار وحفظة المال المستعار لا تنجروا ذيل الافتخار على
ارباب الافتقار فقلوبهم خير من قلوبكم ومطلوبهم اعز من مطلوبكم
شغلكم الصفق بالاسواق عن تنسم قبول الاشواق والهكم حب الرزق عن
الرزاق فيا عمار الخراب ويا شراب السراب لا تسكنوا هذه القرية الجلحاء ولا
تعمروا هذه المهلكة الفيحاء ولا تتخذوا الدنيا الفانية سوقا ان الباطل كان
زهوقا   ابن ادم عجن من الصلصال ابتلى بالحمل والفصال ثم تاه
بشرايف الخصال وما درى ان الخصال الحميدة من مواهب الرحمن لا من
مكاسب الانسان ما العقل الا عطية من عطاياه وما النفس الا مطية
من مطاياه ان شاء زمها بزمام الهدى وان شاء تركها سدى فمن يستطيع
لنفسه خفضا او رفعا قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد
بكم نفعا   العمر وان طال فانه طايل وكل نعيم لا محالة زايل
سفينة تسري ولا تدري فترصد للموت فلكل طالع افول فتزود للدار الاقامة

فلكل غائب قفول اتخذ الدنيا سوقا مسلوكا لا بيتا مملوكا فهي حانوت لا يطرق
الا للتجارة ومبيت لا يسكن الا بالاجارة ما هذه الحيوة الفانية الا انفاس تتردد
وستنقطع وقامات تتمدد وستنقلع فهل ادرك الا امل قبل ان يبلغ الكتاب
اجله وهل ملأ الحي اذيال الامال الا اجل ميكاله فاغتنم الخمس قبل الخمس وادرك عصرك
قبل غروب الشمس لتشبعك فرصة فلا تفوتنك فرصة ان ادركتها فهي النيل
كل النيل وان فاتتك فهي الويل كل الويل الزمان لا ينعطف في مسيره والدهر
لا يراف باسيره قال الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا فذكا لنخل الباسق وقلبك كالليل الغاسق
وراس حشي كبرا وفواد مسخ جبرا وطرف ينظر شزرا ويرجم الغيب حزرا و
حرص كامل ونفس ناقصة ودبر مسبل وهمة قاصرة فيا هذا اتركن الى الدنيا
وعن قليل تقلعك وترفل على ظهر الارض وعن قريب تبلعك اقصد في
مشيك فانك تمشي في عرين الاساد وخفف الوطا فما اظن اديم الارض
الا من هذه الاجساد لعمري من عاين تلون الليل والنهار لا يغتر بدهره و
من علم ان بطن الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره ومن عرف الدهر حق العرفان
يزهد فيه ومن شغله هم الموت لا يضحك بملا فيه فيا قوم لا تركضوا خيل

الخيلاء في ميدان العرض ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض

خليلي هبا طالما قد رقد تما الا تنشدان الدهر ما قد فقد تما اين اخوان

عاشرناهم وخلان واين زيد وعمرو وفلان وفلان واين رضعاء الكؤس ومن

تقي نسيم رياهم في الرؤس واثار رؤياهم في النفوس اما نزعنا موت الآباء والامهات

عن اباطيل الترهات الا ان المرء غافل مطرق والموت واعظ مقلق ينادي

اقواما تظنهم قياما وهم قعود وتحسبهم ايقاظا وهم رقود تكرهون جزع الحمام وانا

ساقيكم قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم . يا رافع

اليد بالدعاء ويا داعي الحق بالنداء انه لا يسمع بالصماخ فاقصر من الصراخ

اتنادي باعلى ام توقظ راقدا تعالى الله لا تاخذه السنة ولا تغلطه الالسنة يعلم

رموز البكم والخرس كما يعلم لغة الترك والفرس يسمع دبيب النملة الخرساء على

الصخرة الملساء كما يسمع نغم الظبية الجيداء على صحن البيداء الا ان رفع اليد

بالدعاء سمعة ورفع الصوت بالشكاية شنعة فما هذه الشنعة والنداء وما هذه

الصيحة الشنعاء امن الضرب تنالم ام من الرب تتظلم ام مع اكفائك تتكلم

اتحسبه قسما ما نسي قسمك ام رزقا فاجهل اسمك انام من خلق الانام ام رقد

من انشاء الذنب والنقد معاشر الضعفة اتظنون ان لا تاكلوا اقواتكم دون

ان ترفعوا اصواتكم لا تدعوا اليوم ثبورا وظننتم ظن السوء وكنتم قومًا بورًا

طوبى للتقى الخامل الذى سلم عن اشارة الانامل وتعسا لمن قعد فى الصوامع

ليعرف بالاصابع خزاين الاسناء مكتومة وكنوز الاولياء مختومة والكامل كامن

يتطامن والناقص قصير يتباطن والعاقل قبعه والجاهل طلعه فاقبع قبوع الحيات

واكمن فى الظلمات كماء الحيوة وصن كنزك فى التراب وسيفك فى القراب وعفّ

اثارك بالذيل المسحوب واستر زواءك بسفعه المسحوب فالنباهة فتنه والوجاهة

محنه فكن كنزًا مستورًا ولا تكن سيفا مشهورًا ان الظالم جدير ان يقبر ولا

يحشر والبالى خليق ان يطوى ولا ينشر ولو عرف الجذل صولة النجار وحنّة

المنشار لما تطاول شبرًا ولا تخايل كبرًا وسيقول البلبل المعتقل ليتنى كنت

غرابا ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابًا ما اقوم قناتك لو

استعملت فى امرك اناتك وما اصلح شانك لو رايت فى مراة الاعتبار ماشانك

وما اقرب سفرتك لو هيات سفرتك لكنك رسنان كسلان بطى كانك

ثملان يهتف بك حمام الصبح وتغط فى المهد وتمر بك سوانح الظبى وتنام

كالفهد لقد انذرك نذير الموت وتتصام عن الصوت وقد سطع الصبح و

هبت النعامى فكانك اخشم او تتعامى الية لو ملكت زمام الشمس لضمنت

اليوم الى الامس لتحسب اليومين يوما وتجعل الوقتين وقتا فيا غافل الرحيل
الرحيل فقد عبرت قوافل العمر والنجا النجا فقد انكسرت عوامل السمر تتثبط
عن حلبة السباق كرزايا الاتن وتساق وتنساق من تجنب الاذن فسر
قبل ان يسري بك واطمع من بريد اليسرى بك وسابق تبصر مرتها وتيها
ودع وهاجر تجد في الارض مراغما كثيرا وسعه الشقي
من تقلب في البلاد ويعصي الله في الاولاد يقاسي بابيه البرد والحر ويركب
مطيه البحر والبر ويجمع الذر الى الذر فيتركه جميعا ويتركه سريعا و
البخيل من يبذل نفسه ويخزن فلسه والشحيح من يشفق على الدرهم الصحيح ولا
يكسره مصارفة ثم يقسم بعده مجازفة والسعيد حق السعيد من يتجهز
للسفر البعيد ان رزق مالا يفرقه يمينا وشمالا لا يغني به جيرانه ويطفي به نيرانه
لا يمسكه في يده ولا يتركه لغده ولا يدخره لولده انما هو الزاد يقدمه لمسراه والمال
ياخذ بيمناه ويرده بيسراه تعسا للبخلاء بما تحوي جيوبهم يوم تحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم الا اخبرك عنهم واقول لك من هم هم الجاعون
الطاعون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون نعم العون
على الطريق صحبة الرفيق ليس الاخ من يتمسك بعروة الاخاء في اوان الرخاء

ليستغني بدينارك ويصطلي بنارك يتبرك بعرفانك ليبرك على رغفانك

يطوف حولك ويسوف بولك لين ومطولك ثم ان زلت قدمك اوزال نعمك

قابل احسانك بالاساءة وكاحك بالبراءة بطرفك محشودا فيرحمك ونيركك

وحيدا فلا يرحمك يشمتك ان بدرت منك ضرطة ويشمت بك ان عرضت لك

ورطة يهواك ما دارت رحاك ويرضاك ما هبت صباك حتى اذا تغيرت رواك

او تغيم هواك ارتدعن دينه وحنث في يمينه انما الصديق الصادق من لا يصادقك

عبثا والطهور الطاهر من لا يحتمل خبثا هو الذي يصحبك فقيرا وغنيا وياكلك

نضيجا ونيا لا يغادرك راكبا وراجلا ولا يود عنك نائلا وراحلا يعادلك و

ان جلست ويعاملك وان افلست يرافقك ان اسهلت او حزنت ويساوقك

ان جريت اوحرنت يشانك اذا هويت ويعاونك اذا قويت ينصحك اذا اعلا

امرك ويصحبك اذا اخذ جمرك ويشربك اذا احمض خمرك اولئك خيار الخلصاء و

وكرام الجلساء واحلاف الصباح وسمار المساء والموفون بعهدهم اذا عاهدوا

والصابرين في الباسآء العاقل قصى مرامى النظر على مرام

الخطر فسيح مرامى العبر يقرا مكتوب اسرار الغد من عنوان اليوم ويقطف

ثمار اشجار الغيب من صنوان النوم يرى موعود الله ناجزا ومكنونه بارزا فكن

يقظا حاذرا ومثّل الغايب حاضرا واذا رايت لقطة تجمعها عصبة مستنكفة
فلا تلقطها فلعل تحت الحبّة كفّة واذا ملكت فاذكر القادر وقدرته واذا نعمت
فاذكر القادر وقدرته الصائد وقنّته واعلم ان مسرات الايام مقرونة بالغم
وحلاوة الدنيا معجونة بالسم والمح تقلب الدهر بعين الذكاء واذا ضحك فاجهش
للبكاء واياك ان تقنع من العلم بالقشور ومن الرق المنشور بالدوائر والعشور
اولئك قوم نزلوا بهذه الثنية وغفلوا عن المرحلة الثانية وشغلوا بالدنيا الدنية
عن القطوف الدانية فهم في مباذل العيش رافلون وفي مهابط الغي سافلون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
ليس الشريف من تطاول وتكاثر انما الشريف من تطول واثر وليس المحسن
من روى القران انما المحسن من اروى الظمان وليس البر ابانة الحروف
بالامالة والاشباع ولكن البر اعانة الملهوف بالامالة والاشباع ولا خير في
زكوة لا تسدي معروفا ولا بركة في لبنه لا تروي خروفا نوالك لمن تدخر اموالك
انفق الفك قبل ان يقسم خلفك ان منازل الخلق سواسية الا من لم يدم موتة
فارفعهم انفعهم واسودهم اجودهم وافضلهم ابذلهم وخير الناس من سقى ملواحا
والكرم نوعان احسنهما اطعام الجوعان والحازم من قدم الزاد العقبة

العقبى واتى المال على حبه ذوى القربى ايها السايل

كف يدك السفلى واجعل على باب التمنى قفلا ولا تضاف لئيما اوتى من العاجلة

نفلا ولا ترض لنفسك رقا لتملأ ن قا ما ملاه سابق الاولى ولا سارق الارذل

واجمل فى الطلب فانك لن تبيت حتى تملا رزقك ولن تموت حتى تستكمل رزقك

تطلب الرزق وهو طالبك وتستبطئ نزوله وهو مصاحبك ولتشتاقه

جميعك وهو ضجيعك وتستقبل قادمه وهو فى بلدك وتنشد ضالته

وهو فى يدك فاتخذ لنفسك دين الادب وادغم فى تصاريف شكواك

انين التعب واحذف من تضاعيف كلامك حرف الجر وسير الطلب تبا

لمعتد فى استجلاب رزق معتد فلا تهتم لحلقك والرزق هيئ لك قبل

خلقك فان جرست كنخيل والتمست كفيل فالله كفيلك وكفى به من كفيل

فارقع خصاصتك بجلباب القنوة ان الله هو الرزاق ذو القوة

... انبته يا ضجعه وانتعش يا قبعه واستمسك يا بصير فان الهوى

صرعة شمس ذيلك للاسراء وضمر خيلك للجراء امرذ و تبعات وقفر ذو تلعات

ولشوق بعدها سكرات وشهوة خلفها حسرات موت وعراء وبعث وجزاء

ونزع وهول المطلع وقبر وضيق المضطجع ووزر والنفس عاجزة وعرض و

الارض بارزة والنفخة الفاجئة والناس نيام والصيحة الواحدة فاذاهم قيام
وسموم وزمهرير ويوم عبوس قمطرير والصراط طريقان والناس فريقان
سعيد وما اراك وشقي وعصاك هبلتك النوم جبلت بعدث اللهو
شهدت اتردّ بيد الظنون كيد المنون ام تنفذ بهذا الفكر المهوس في هذا
السقف المقوس ام للانسان ما تمنى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنّا
من الناس من يستطيب ركوب الاخطار وورود
التيار ولحوق العار والشنار ويستحب وقد النار وعقد الزنار لاجل
الدينار ويستلذ سف الرماد ونقل السماد وطي البلاد للاولاد ويصبر على
ثقل الجبال ونتف السبال لشهوة وربما يبدل الايمان بالكفر ويحفر الجبال
بالظفر للدينار الصفر ويلج ما ضفي الاسود للدراهم السود لا يكره صداعا انا
نال كراعا يلقى النوايب بقلب صابر في هوى الشح ابي جابر يابى العز طبيعه و
يرى الذل شريعة فان رزق لعيعه زاها صنيعه ان سرق بلغة الفقير لم يكن
متحرجا واذا حصل الخبز فليكن متكرجا يوم راسه ويرض اضراسه ان اعطى
درهما يراه بمرهما ومن الناس من يختار العفاف ويعاف الاسفاف يدع الطعام
طاويا ويذر الشراب صاديا ويرى المال رايحا وغاديا يترك الدنيا لطلابها

ويطرح الجيفه لكلابها لا يسترزق ليام الناس ويقنع بالخبز الناس يكره

المن والاذى ويعاف الماء على القذى ان اثرى جعل موجوده معدوما

وان اقوى حسب نفاره مادوما جوف خال وثوب بال ومجد عال و

وجه مصفر عليه فر وثوب اسمال ورداء عز وجال وعقب مشقوق و

ذيل مفتوق بحره فنى معبوق لله تحت ثيابنا العز طائفة اخفاهم فى رداء

الفقر اجلالا هم السلاطين فى اطمار مسكنة استعبدوا من ملوك الارض

اقيالا غبر ملابسهم شم معاطسهم جروا على فلك الخضراء اذيالا هذا النافع لا

ثوبان من عدن خيطا قميصا فصار ابعدا سما لا هذا المكارم لا قعبان من لبن شيبا

بماء فعادا بعدا بولا هم الذين جلوا ابراء من التكلف يحسبهم الجاهل اغنياء

من التعفف طبع الكريم لا يحتمل حمل الضيم وهواء الصيف لا يقبل غم الغيم

والنبيل يرضى النبال والحسام ويابى ان يسام فلان يقتل قهرا ويودع

قبرا احب اليه من ان يضيمه نشاب الجفاء من جفير الاكفاء يهوى المنية

ولا يرضى الدنيه ليستقبل السيف ولا يقبل الحيف ان سئم اخذته الهزة

وان ضيم اخذته العزه ان عاشرته سال عذبا وان عاسرته سل عضبا ان

شاربته تخمر وان حاربته تنمر يرى العز مغنما والذل مغرما وكان حانف

الليث لا يتسم مرغافيا هنا كن فى الدنيا حتى لانف منيع الجناب ابى النفس طريا النا
ولا تصحب الدنيا صحبة بعال ولا تنظر الى ابنائها الا من عالٍ ولا تخفض جناحك
لبنيها ولا تضعضع ركنك لبانيها ولا تمدنّ عينيك الى زخارفها ولا تبسط
يدك الى مخارفها وكن من الاكياس واتل على اللئام سورة اليأس ولا تصعّر
خدّك للناس   الوقاحة بضاعة صالحة وتجارة رابحة تضعف
المال وتسعف الآمال تفيدك ما اردت وتطلق لسانك الارب وتفتح لك الابواب
المقفلة وتدر لك الضروع المحفلة فان رزقتها ونعمت الحبالة حزت لك
الدنيا ويئست الحبالة فتصبح وقد انتهيت الى ما اشتهيت واجتنيت ما
تمنيت وغلبت على ما طلبت ونلت ما قصدت وكلت ما حصدت لكنها
اجولة العاجلة وحمولة الهمة الراجلة ولعمري ما الوقاحة الا جمر وهاج وما
الحياء الا غمى رجراج وما الوغد المتواقح الا الكلب النابح والوقاحة غريزة
الذؤبان وشيمة الذبان والحياء نضح رشح من رقمتى الحيوة والوقاحة شر اودع
فى طفيتى الحيات ولعلك تقول الحياء لا ياتى بخير ومير كلا انه لا ياتى الا بخير
فلا تغبطن وقحا على حطام يخطفه وجنا يقطفه وقراضات الدنيا يجمعها من ثم وهنا
ولا تحسده على مال يصيبه من تهاوش وينوشه وانى لك المتناوش فمن زهد

في الدنيا نغنم بقوته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ولا يغرنك تغلبهم في الجلاد

وتقلبهم في البلاد متاع قليل ثم صداع طويل انما يجاهدون في سبيل الطاغوت

وبئس الجهاد ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد   رتبة الشرف

لا تنال بالترف والسعادة امر لا يدرك الا بعيش نفرك وطيب بترك الا ونوم

يطرد وصوت يبرد وسرور عازب وهم لازب ومن عشق المعالى الف الغم ومن طلب

اللآلي ركب اليم ومن قنص الحيتان ورد النهر ومن خطب الحصان نقد المهر كلا

ان السحوق جبار وانت قاعد والفيلق جرار وانت واحد العقل بناديك وانت

واحد العقل بناديك وانت اصلح وبدنيك ويحول بينكما برزخ لقد اذف الرحيل

فاستنفد جهدك واكتب الصيد قضم فهدك فالحذر بترصد للانتهاز والحازم

يهيئ اسباب الجهاز تجرع مرارة النوائب في ايام معدودة لحلاوة موعودة انما

هي محنة بائدة يتلوها فائدة وكربة نافدة بعدها نعمة خالدة وغنيمة باردة فلا تكرهن

صبرا او صابا يغسل عنك اوصابا ولا تشربن وردا يعقبك سقاما ولا تشمن

وردا يورثك زكاما ما الين الريحان لولا وخز البهمى وما اطيب الماذى لولا حمة

الحمى فلا يهولنك مرارات ذاقها عصبة انما يريد الله ليهديهم بها ولا يروقنك

حلاوات نالها فرقة انما يريد الله ليعذبهم بها   اطيب الناس

ظِنةً احسنهم طمانينةً وامرّهم عيشًا اشدهم طيشًا وابعدهم هلاكا اثبتهم
ملاكا واضبطهم استمساكا والموفق من سقى مجدب السفه بسارية العلم
واستدفع زلزلة الغضب براسية الحلم الا ان الغضب رجفة والحلم عادها
والجزع مدية والصبر ضمادها فكن كالطود لا يزعزعه العواصف لا بل فوق ما
يصفه الواصف ولا تكن كالقدر المزبد تجيش والسهم الغاير يطيش واياك
ونزوه الشرار وطفره الشرار اعيذك بالله ان تكون كلبًا كالعضوض او
نزقًا كالبعوض او فائرًا كالحانيت او طامرًا كالبراغيث او ثقيل الوطاة في
الحق او خفيف النزو في السفه كالبق لا سكون في توان ولا حلم يشعر بهوان
ولا جموح يوذن بالطغيان ولا اغضاء كاغضاء العميان ولا تغافل يحسب
غباوه ولا تحالم يظن رخاوه ولا غضب يخال انك جاهل ولا كظم يقال انك
ذاهل بل يخلط معه عفو وخرق يعده رفو ودجن يعقبه صحو وجرح يخلفه
اسو وايعاد ولا حرب واشمام سيف ولا ضرب وعذل ولا زجر وعتب ولا
هجر وعض لا يدمى ورمى لا يصمى لدونة في خشونة وبرودة في سخونة وسهولة
في حزونة وبحر بعده برد وشوك معه ورد وحرب في سلم وغضب في حلم
وقيظ في ظل وغيظ بلا غل وغبار لا يعود قتاما وقتام لا يثير غماما وتقاطع

يبقى ايامًا ولا يدوم اعوامًا وكان بين ذلك قوامًا فاذا جاش قلبك فاحفظ
حدك وقل حدك فانك ماء مهين وكل امرء بما كسب رهين واذا استنسرت
فلا توحش الكرام بغلتات قولك واذا استاسدت فلا تفرس الاَرام بصولك
وابرا الى الله من حولك ولو كنت فظًا غليظ القلب لا نفضوا من حولك
مال الله انفس الاعلاق والجود به احسن الاخلاق واذا اسعد
الله عبدًا اغناه بالحلال وارفقه ثم وفقه حتى انفقه والعفاء على درهم
لا ينفعك حتى تفارقه ولا يشبعك حتى تفرقه وانفع المال ما بذل ولم يكنز
واطيب الطعام ما اكل ولم يخزن فكل رزقك قبل ان ياكلك الحيات والعقارب
وفرق مالك قبل ان تقسمه الاقارب وافرغ على الاحباب تبرك وفرغ من
المحبوب تبرك فالتبر ذخيرة الفسقه والبر حقيرة الفويسقه وحراسة
المال شغل الاوغاد والمال رايح اوغاد تقرب الى الله تبتر فان الله اخذ بيده
وان امكنك فرصة السخا فاسخ فقسم الرزق ولا يلحقها الفسخ واكثر ناسك وافتح
وافتح كيسك وانفق وفارق دنانيرك فانها زانية وطلق دنياك فانها
زانية المال رزق اتيح ونزل يبيح فمن ضن به فقد اتهم الرازق واساء الظن
به من حل عقده فلسه فقد حاز ملكا مقيمًا ومن يوق شح نفسه فقد فاز

لم يعطها فان الله اخذ بيده

فوزاً عظيماً طوبى لكل غنى نفاعٍ للغير وتعساً لكل دنى مناع الخير ان نفع البخلاء

ما اوتوا وهم حفظته حتى يموتوا سيعضون على يد الشح بناب الندامة سيطوقون

ما بخلوا به يوم القيمة   يا من يسعى لقاعد ويسهر لراقدٍ ويا من

يحرس لراصدٍ ويزرع لحامد ويبخل لباذل ويجوع لآكلٍ تبنى الاموان وعن قليل

ينهدّ ركانك وتبسط الرواق وفى الجدث سكانك قلبك كقلوب الكفار و

حرصٌ كحرص الفار تنقب بالاظفار ولا تبقى على المادوم والقفار فلى اذا وقعت

الواقعة وقرعت القارعة وازف لك الرحيل واختلف الطبيب والعليل

واجتمع الغسال والغسيل والعايد بغمز عينيه والطبيب بقلب كفيه حتى

اذا انقطع نفسك وحشى جرسك وانطوى زمانك وخوى جثمانك تبقى في

منزلك الذى ابنته ومالك الذى اقتنيته كضيف ملوه فاذلوه ابغفلت

حينئذ حلال اصبته ام حرام غصبته ام نشب حصنته ام ولد حضنته

او ربع استسنه او نبع غرسته ام حطام حرسته او قفر حرثته او وفر اورثته

كلا لا ينفعك فئ غنمته ولا يضرك شئ عدسته لا ينجيك الاخير امضيته

او خصم ارضيته فانتبه يا نائم واستقم يا هائم لقد ذهبت فى بادية لا يبلغك

ندائى وترديت فى هاوية لا يبلغها ردائى تغيم هواء لك وشيحى ولا نعص الله فى

اولاد سوء اذا حضرك الموت غابوا ولم يحزنوا بما اصيبوا بل فرحوا بما اصابوا

وان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا

يا من ينقلب فى اودية الغفلات تقلب الريشة فى الفلوات أيقنعك من

الدنيا طعم تهضمه ومن الاسلام شئ تقصمه وترضى من العمر بحطام تطعمه طمعا

تطعمه ان كنت ترضى بذلك ايها النايم الناسى فاقعد فانك انت الطاعم الكاسى لا والله

ما لهذا فطرت ولا بذلك امرت ان الله طبعك ذهبا طريا فلا تعودن زيفا

وخلقك بشرا سويا فلا تصير زطبقا وجلاك واضح الغرة فلا يسودنك هواك

وولدت على الفطرة فلا يهودنك ابواك ويلك جبلت حنيفا فتمجست وانزلت

طهورا فتنجست وقدمت قدسيا فتلوثت وخرجت سياحا فتلبثت و

نسجت ديباجا فصرت مسحا وهبطت عذبا فعدت ملحا ان الله عدلك

فسويك فلا تنحرف ونورك وصفاك فلا تنكسف ما خلقك لعبا ولا

وغدك كذبا احسن كل شئ خلقه وفى كل حى حقه فقل لمن ليشترى الضلالة

بالهدى ايحسب الانسان ان يترك سدى

اهل التسبيح والتقديس لا يؤمنون بالتربيع والتسديس والانسان بعد

علو النفس يجل عن ملاحظة السعد والنحس وان فى الدين القويم لشغلا

عن الزيج والتقويم والايمان بالكهانه باب من ابواب المهانه فاعرض عن السفلة

وغض بصرك عن تلك الوجوه الكاسفه فاكثرهم عبده الطبع وحرسة الكواكب

السبع ما للنجم الغبي والعلم الغيبي وما للكاهن الاجنبي وسر حجب عن النبي

وفائدة التقويم وعايدة التنجيم وتعجيلهم وتاخيرهم وهل ينخدع بالفال الا الحمقى

الاطفال وان امرا جهل حال قومه وما يجري عليه في يومه كيف يعرف علم الغد

وبعده ونحس الفلك سعده وان قوما ياكلون من قرص الشمس لهم ولون و

انهم عن السمع لمعزولون ما السموات الا مجاهل خالية الكواكب صواها والنجوم

الا هياكل عاليه ومن الله قواها سبعة سيرة نيرة خمسة منها متحيرة طباعها

متغيرة شراره وخيرة كل ليسرى لامر معنى كل يجري لاجل مسمى

ادرك عمرك قبل الموت وهيئ امرك قبل الفوت واغتنم بياض اليوم

قبل العشيه فالليل جبلي جبينها في مشيمة المشية ولا تغتر بكثرة اسبابك

فتغفل هذا السمن ورم ولا تبطر بنضرة شبابك فبعده شيب وهرم وتشمر

قبل ان يمسخ نسرك عصفورا وتنبه قبل ان يعود مسكك كافورا وكل رزقك

باسنانك قبل ان يضرس وادرِ بالحق لسانك قبل ان يخرس فسوف ترى

هذا اللسان منعقدا وهذا الناب نقدا وهذه اللهوات قواء وهذه

السنبوخ سواء فاعمل قبل ان يصير العمل امنية واستقم قبل ان تصير الظهر حنية
واتجر قبل ان تطرد عن سوق تستام طرفها فلا يبيعون واجتهد قبل ان
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون

من ثبت فى معارك الافات تخلق بشرايف الصفات ولم يفزعه
غاشية الوفات ومن عرف ان الدنيا سجن وحطامها سرجين استقبل رايد
الاجل بقدم العجل فيا غافل لا يغرنك من الدنيا طرفها ومطارفها ولا يعجبنك
تليدها وطارفها انما هى ضوء الحباحب وطيف الحبايب وصوت الدبادب
اغسل عنها يديك ولا تصعر لها خديك فسرورها برق وغرورها زرق
واستعد للموت قبل هجومه وارتقب فلعل هذا اوان نجومه واعلم ان من
احب لقاء الله احب الله لقائه ومن رام روح الروح جعل الجسم وقاءه فتلقى
ساقى الموت وياخذ الكاس غير حابس ويشرب غير عابس ويتلقاه الملك
بنجب التسليم وتحف التسليم ويحمل عليه ضباير الريحان على ضباير الغلمان
وبشاير الانس من حظاير القدس يحبيه خازن الجنة بثمارها وتكشف الحور
نصحه بخمارها ويونسه الكرام بلطايف الغدر ويجلسه على رفارف الخضر
وينيمه نومة العروس ويحبره باجنحة الطاوس فهو ممن سقاهم ربهم شرابا طهورا

العرافة عُرٌّ وافة والرغامة ولقّهم نضرة وسرورًا

اوّلها عرامة واُخرها غرامة والعريف عارم والزعيم يوم القيمة غارم فلا يغرن

الزعيم برعيه العامة فورز اللّادين فى الزعامة وعبؤ السقوف على الدّعامة

الا ان العريف طعم شرمطعم والزعيم زعم غير مزغم فهو نمام ماله ذمام يحرص على

المؤاخذات ولا يغضى على القذاة ويعاقب على الزلات ويواخذ على التعلات

يحاسب الضعيف على العثرات ويطالب الاحاد بالعشرات ينافش

على القطمير ويرفعه الى الامير نهمته جلب النعيم فهو كلب الجحيم يموت عن اجزاء

سوفا ورثهم الدنيا ويقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار

اشرف الانفاس اخرها وافضل الاذكار اسرها وراء الجهر بالدعا لام والذى

يحسن افشاؤه سلام ترك الذكر يشبه الكبرياء واعلانه يوجب الرياء واخفاؤه

سنة زكرياء فاذا دعوت الله فعم ولا تجهر فانك لا تنادى الصم انه لا يسمع

بالغضروف ولا يحتاج منك الى الاصوات والحروف هو راحم النمال

المُمش ورازق النعاب فى العش يعلم خطرات الاوهام كما يحصر قطرات

الرهام فيا ايها الملح فى الدعا ويا جهورى النداء انسترزق بالالحاح و

الارهاق وتقتضى القضيم بالنهاق للعجول اذا اخرص جوار وللعجول اذا تم

خوار وللاتان على الارى نهيق وللضفدع فى الماذى نفيق والحريص سريع
السغب كثير الشغب والقانع لا يستنبط الماء بنقراف المعول والمخلص
يدعو بسره لا بحركات المقول والصبر من الهلع اجمل والنية ابلغ واعمل و
الصمت من الصراخ انفع والفيل من العصفور اشبع والحوت الصموت اقنع
وزعاق الضفادع اشنع ولسان الحال افصح ورواق الرحمة ابسط وافسح
فسبح تسبيح الحيتان فى النهر واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر واقلل من سوالك فهو فعال لما يريد واخفض من ندائك فهو اقرب اليك
من حبل الوريد   المؤمن وثاب الى المساجد تواب الى
المشاهد طوبى لسباق يعرجون الى يفاع امر الله ان يفرع ويعرجون على
بيوت اذن الله ان ترفع هم القوم يصلون ويصلون ويسجدون وهم الاعلون
يسهرون اذا نام ليل الهوجل ويغنون بدوى الرحلة ويخنون كقسى المنجل
ويغرقون لنفى الاجل ويسرقون بريق الخجل ويغرقون فى طريق الوجل ولهم ازيز
كازيز المرجل فايها المصلى كن من المخبتين المصلين ولا تكن من المخبتين المضلين
وكن من المناجين تكن من الناجين وليشغلك لذة المناجاة عن عرض الحاجات
فقبيح ان تدعو ربك تضرعا وخيفة ليعطيك خيفة ان تمحنها فكلب يتذلق

وان منعتها فبئس تحدِّق والبس في صلوتك حِليتَك الخشية والاد

وادفع اخبثيك الشهوة والغضب اجهل المصلّين من زين صلوة الجمع

وَلام العبيد من حمل فيها مِخلاة المَطمَع ويل لهم اذا تجدوا وبكِروا وتبا لهم

اذا سجدوا وكبّروا وان حرّموا فالتحريم جريه وان كبّروا فالتكبير كبيره اذا قاموا

الى الصلوة قاموا قياما عليلا يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا

الدهر احوال وادوار والارض انجاد واغوار والليالى ورا ق

عليها اسمار والايام اسواق فيها اسفار فاحمل من الصبر ترسًا واتخذ فى كل ما تم

عرسًا واعلم ان الايام لا تدور بارادتك والاحكام لا تجرى بارادتك فانفق

ثمارها نفر العصافير ولا ترقبها رقبة النواطير ما نشات نفس الا هلكت

ولا طلعت شمس الا دلكت فلا تطمع الدوام وابصر الاقوام هل ينالون فى الدنيا

دِوَلًا لا يبغون فيها حِوَلًا قلبك قلب منقلب ونفسك

كلب كَلِب نابه سهم واقع ولعابه سم ناقع يدير لحظه الصفر وان خاض غدير العلم

فى قتلك الدنيا وتعشقها ويؤذيك نتنها وتنشقها تفرقك وتضمها

وتاكل شعيرها وتذمها تبتغى الدنيا وتصد وتعطى الخبز وترد وترضى بهذه

المنازل وتصبر على هذه الزلازل ولا تنقاد الى الجنة بالسلاسل ما هذا

من شيم المؤمنين ودابهم وما ذلك من سنن المخلصين وادابهم نفس
المؤمن عن المعارف غازفه وقيامة الموقن ازفه يشتغل بتصفيه الصفات
وتزكية الذات عن متابعة اللذات ان انس من نفسه طغيانا كبحها
بلجامها وان ذاق من كاس النوايب مرارة ذخرها لجامها ان اقبلت عليه
الدنيا ادبر وان صدمته نايبة صبر فكن على هذه الطيبات واصبر على
هذه النايبات ودع الدنيا فانا لله واصبر وما صبرك الا بالله
الا اخبرك بالجور بعد الكور موسم السوء ودق
الجور اتق فرص الظلم فانها فرصه الحلم الغشم احرق من النار في الحليج و
اضر من الثلج بالمفالج وانحس من البوم واقبح من اللوم وانتن من الثوم
وما الضبع الجامع والذئب الطامع والفلحس المائج والسلتم الذائح
الصدى الصادح والخطب الفادح باشام من والى غاشم وان كان من
ال هاشم الا ان العدل نعم الدأب والخيم والظلم بئس المرتع الوخيم و
القاسطون من النار في نهابر والمقسطون من النور على منابر فخذار
من ظالم ان غرث فتمساح يغفر الفم وان عطش فعلق يشرب الدم وان
بطش فسيد خاتل ونهش فصل قاتل ينهب مال الايتام ولا يخشى سوء

لختام والحرص يسبل على عيون الظلمة براقع والظلم يدع الديار بلاقع
يرضون طيب الجوع وينسون يوم النشور ويفتكون فتك البزاة وبا ملون
عمر النسور والظالم لا يلبث عامين والعرض لا يبقى زمانين ويابى الله
ان سيدوم ملك سدوم فلا يغرنك من الظلمة كثرة الجيوش والانصار
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار   يا ضيع
الحطام الريان وقت الفطام يا نسي القلب ذكر نفسك تكن نحلا مذكرا
ويا عبد الهوى دبر امرك تكن عبدا مدبرا يا خليفة الله لم تخدم السلطان و
يا مسجود الملك لم تعبد الشيطان يا بعل الحور لا تضاجع هذه العجوز الشوها
ويا صغير الجرم حذرا من هذه الجيفة الفوها خل دنياك فانها انتن من جيفة
المزابل واخرج منها فانها اضيق من كفة الحابل طالعها فانها صحيفة انبائك
وخالعها فانها حليلة ابنائك واغتنم فودك الفاحم قبل ان يبيض والنجا فانما
الدنيا جدار يريد ان ينقض انه جوفاء ووارم عجفاء يؤذيك اعباؤها ولا
يدفيك عباؤها لا يغرنك قطفها النضيج ونورها البهيج فهو غيث اعجب
الكفار نباته ثم يهيج   لا تفخر على اهل الحسب لشرف النسب
فالشرف البالغ بآباء النبيه والمحبوب يفخر بذكر ابيه فيا هذا اذا اجرى

ذكر الماضين فامسك وكن ابن يومك لا ابن امسك فما يخفض المرء خمول

الاسلاف نما الحصرم جل السلاف والامجاد قد تلد الاوغاد والنار تعقب

الرماد والارض كما تنبت الحبات تولد الحيات والمرء بفضيلته لا بفصيلته و

الانسان بسيرته لا بعشيرته وذو الهمة العالية لا يغتر بالرمة البالية واكرم الناس

حملاً وفصالاً لا اشرفهم خصالاً واطيبهم طيناً اخلصهم ديناً وهل يضر النضار

كونه من طلب الصخور وهل يصلح التمساح نشوه في حجور البحور وابن البغلة

الهملاج حمار بليد واصل السلسل الرجراج صخر صليد والنجيب لا يجتني الرشد

من شجرة الآباء والمسك لا يرث الطيب من خاصرة الظباء ولو نجا بعلو النسب

ذو روح لعصم ابن نوح بنوح الاراذل لا يعرفون بالرسايل والموات انجع

من فضايل الاموات يتناصلون في النسب ويتفاصلون وتراهم غدا يتصاغرون

ويتضاءلون فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

لله در من عبد لا يعرف رباً سواه ولا يتخذ الهه هواه وجهه وضي ونعله مضحي

قلبه سماوي وجسمه ارضي في الوجد سكران ملتخ وفي الخوف عصفور نضب له

فخ لا يذوق في العشق نوم نايم ولا يخاف في الصدق لومة لايم ان عاش

فجهاده لمن خلقه وان مات فولاؤه لمن اعتقه فهو عبد قن ومن عداه عبد

جرتبًا لهذا انه لم يكن شيئًا مذكورًا وطوبى لذلك انه كان عبدًا شكورًا
الناقص يتطاول بالحيطان ويتفاخر بندماء السلطان ولا
يدرى ان طاعة الشيطان غرامه وندمه السلطان ولا يدرى ان ختامه يقول
ابى مشهور بالجلد مذكور فى البلد ساحب ازار وصاحب وزار ملان خاوى
شبعان طاوى اكل لقم الامير ومات ميتة الحمير خلف تولبا ياكل مواريثه
وينشر احاديثه تبا للاصل والفرع والزارع والزرع ولا بورك فى حاصد و
ما حصد ووالد وما ولد وتعسًا للكل وجزوه والكلب وجروه والدب و
جرءه وبئس الحرث والحارث والوروث والوارث اورثه النشب
والنسب وحرمه الادب والحسب ما اغنى عنه ماله وما كسب
مثل المقلد بين يدى المحقق كالضرير عند البصير المحدق و
مثل الحكيم والحشوى كالمينه والشوى ما المقلد الاجمل محشوش له عمل
معشوش فى قصاراه لوح منقوش يقنع بظواهر الكلمات ولا يعرف النور
من الظلمات يركض خيول الخيال فى ظلال الضلال شغله نقل النقل عن نتيجة
العقل وتنعد راوية الرواية عن درا الدراية يروى فى الدين عن شيخ
يهم كمن يقوده اعمى فى ليل مدلهم ومن طلب الحق بالعنعنة تورط فى هوة العنت

والحق ورائه السماع والعلم بمعزل من الرقاع فما اسعد من هدي الى العلم

وتبذل رباعه وادى الحق حقا ووفى اتباعه وما اشقى حجا لا تبلد والاباء فهم

على اثارهم مقتدون اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

[illegible] الحق يتضح بالادلة والشهور تشتهر بالاهلة وشفاء

الصدق يحصل بالعلة والدين لولا شطب البيان اعزل والقلم لولا سنان

البرهان مغزل ولا ينفك شبكة الشك الاظنة تدور في قراب الفك

وطالب الحق ضيف الله والدليل القاطع سيف الله به يقتل العلم وينشر

يبقر الحق ويفشر ومثل المعلوم والبرهان كمثل الصباح والادهان الحجة

للاحكام كالعماء الخيام والعهاد للميام والروح للحوبا والشمس للحربا واعصا

والظن كذلك كعصارة اليدن الزم اليقين تكن من المتقين فان شواظ الوهم

ليشوى حامة القلب شيئا وان الظن لا يغني من الحق شيئا

حياك يا ابيض الفودين وقصرك يا احمر الشدقين ما غدرك بعد بياض العارضين

وما عمرك بعد تمام الثمانين وكم تقيم وهواك مع الركب اليمانين الجنب

فامنك ودنت قيامتك اراك على شرف الحمام واجدك على طرف التمام لم يبق

من عمرك الاساعة زمنية وما بعد المشيب الا بليه او منيه واسير الله في الارض

باقٍ كفنان وان لم يدرج فى اكفانها فقد دق الموت كوسه وانزع كوسه فتاهب

للعرض يوم القيمة وتوضا للفرض قبل الا فاته ذهب عمرك فلا تطمع فى عوده لقد

لقد بلغت من الكبر عتيًّا ولا تحسبن الله مخلف وعده انه كان وعدًا ماتيًّا

داهيه وما داهيه وما ادريك ما هيه فاض خبيث

الماكل ثقيل الهيكل يملأ الحشا بالرشى ويؤذى جليسه بالحشا ولان يطا عشوه

خير من ان ياخذ رشوة قبلته عتبة السلطان وسبلته مذبه الشيطان

فلم وقود النيران وخدمه لصوص الجيران يعرفا الحق ولا ينفذه ويرى الغريق

ولا ينقذه ينزع قميص اليتيم فى ماتمه وينازع الطفل الصغير فى مطعمه يغمس يده

فى الميراث وينفقه فى المبال والمراث اذا قسم يجعل نفسه اكبر البنين ويلحق

اليتيم بالحنين وما البغاث فى منسر البزاة او الحربى فى اسر الغزاة والزمن فى

حماه الاضاه باعجز من اليتيم فى مخالب القضاة فالحذر الحذر فان قضاة السوء

يسدون فى الافق مشارق الضوء ويصرون فى الجدب اشطر النوء يحسبهم

الجهال صلحاؤهم مراق ويظنونهم امناؤهم سراق فيعظمون تلك اللحية واللمه

يوقرون تلك الحليه والقمه ويثنون على ذلك العثنون ويدعون لذلك

المطعون وهم ان عرفتهم حق العرفان سراحين تعبث فى الخرفان يكسبون الزور

باالخرفان

ويرتجي اقلامهم ويكتمون الحق ويرتامهم احلامهم واذا رايتهم يعجبك اجسامهم
يلبسون الحق بالباطل وانما يلبسون عارًا وشنارًا وياكلون اموال اليتامى
ظلمًا انما ياكلون في بطونهم نارًا افضل القرب فيه هي فريضة
وبعدها سنة مستفيضة الفريضة اروه والسنه عذبه مرويه وكالا
يودى الجدل بدون الفنن لا ينفع الفرض بدون السنن والسنن اذا
الرسل واعلام السبل لولا المفروض والمسنون لم يشرف الجمال المسنون
فتروح في افاق الوفاق من اعنان العتن وتزود لجوع الفيتة من رواتب
السنن الفرض كالقوت والسنة كالحلاوة وذاك نعم الحمل وهذه نعمة
العلاوة وذلك حتم مقضى وهذا داب مرضى ومن لزم جاده النبوة و
تقبل اثرها ملك حظاير الجنان اواكثرها وورد سلسبيلها وكوثرها
فاتبع الرسول تكن مطيعًا واشفع الفرض بالسنة يكن لك شفيعًا
واعبده من تخافه وترجوه واسجد لمن عنت له الوجوه وما اتاكم الرسول
فخذوه طوبى لقوم سلكوا اسباب الوحدة وخاضوا
وسمعوا دعوة الحق واجابوها وبذلوا ذخاير المنح ولم يخبأوا وركبوا اغوار
المحن ولم يعبأوا واصابت عليهم الالاء فاطربوا وصبت عليهم البلاء فلم

يضطربوا نفوسهم فى صوف الصروف مطمئنة والطمانينه من الايمان
مثنة جمعوا الى العلم زهدًا وزادوا على الزبد شهدا وعقدوا منطقة
الشكر على الخواصر وشدوا ارثمة الذكر على الخناصر وضعوا طابع الصمت
على مخزن اللهوات ورشوا سلسل النسك على جرة الشهوات قرت
ابصارهم وبصايرهم وطابت مصادرهم ومصايرهم ناموا احيانا فذابوا احياء
وعاشوا امواتا فماتوا احياء تمسكوا بعزز الصحابه ومن رواه وامنوا بما
نقلوه وروده اولئك قوم عملوا الله وذهبوا بالاجور ونشا بعدهم
نشوءٌ اعلنوا بالفجور بذلك انه قد خلت دعوا الله بالعشايا والغدوات
وذكروا الله فى الخلوات فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة و
اتبعوا الشهوات شر العلوم ما طلب المرأ واذله
العلماء من يطرق بابه الامراء فيفتيهم بالرزق والحيل ويفتيهم بالزيغ
والميل ويتاول المنصوص مترخصا ويتقول على الله متخرصا لقد هلك
السايل والمسئول ولعن القاتل والمقتول ربحًا لمن سلك لقم التقوى
ولم يحمل قلم الفتوى سيربح المتقون ويخسر المفتون وستبصر ويبصرون
بايكم المفتون ويل للعالم حين يقلب الدين بين اصبعين من اصابعه ويحرف

الكلم عن مواضعه خسرت صفقته لم يبتاع دنياه بدينه وتبت يده
لم يستنجي بيمينه يستحل من الشرع محارمه ويحل مناظمه ويطمس معالمه
ويستحقر معاظمه يعرض على العطشان سرابا برّاقا يحسبه شرابا رقراقا فاذا
اهوال ساله مال يستغوي الجاهل بظن محال ويسفيه من دنّ خال و
يرديه من شنّ بال عمايم غاليه وجماجم خاليه واحكام كلها ضيم واقلام
كانها ايم ويراعهم تنوب الحرير والصعدة ودرّاعه تواري اباجعده وشيخ
غير بالغ يحرك لحية تيس سالغ ان لتامت عصبه فهو قايدها وان
اجتمعت صبّة فهو سيّدها يجادل في الله وكان الانسان اكثر شي جدلا
ويبيع الدين بالدنيا بئس للظالمين بدلا — ابن ادم
مسكين يعيش ظلوما ويموت ملوما ان ترك الكباير صبرا قارف الصغاير
جبرا والطين لا يصفو بالضرورة والحما المسنون لا يخلو عن الكدورة وهل
يسلم الانسان من الذنوب وهل يخلص الصلصال من العيوب كلا ولما
اي عبدك لا الما هبك تركت المعاصي الفاحشه وانقيت الاماعي الناهشه
كيف الانقا عن الاراقم الدساسه تخفي عن العيون الحساسه وتغوص
عن الظنون القياسه فازهد زهدك واجهد جهدك وروّض نفسك ما اطقت

واحفظ نفسك ما نطقت وافعل ما شئت فلا عصمة عن الصغاير ولا
خلاص عن الشرك الغاير وربما يحذر العاقل رفس البغال وعض الجمال فكيف
يحذر دبيب النمال هذا الفيل على عظم خراطيمه وغلظ زراديمه يكسر الفيلق
الجرار ويقصم الملك الجبار ويحرق الاضراس بعفر الافق ويسقي العقار للعسكر
ويهزم العسكر ويبدد الفرق بالناب العضوض ويرد بحز الدم المخوض
لا يامن حمة البعوض فارج الله ولا تامن مكره والعصفور يحذر حتى يدخل
وكره واطع الله ولا تتكل على طاعتك فما حيلتك ان قطع الطريق على
بضاعتك وليكن قلبك راجيا خايفا ويومك شانيا صايفا ولا ييأس
من روح الله الا المنافقون ولا يامن مكر الله الا القوم الفاسقون

الصمت سلم الخلاص والنطق حبس الهزار في الاقفاص فلا تفتخر
بدقايق الكلم وشقاشقها ولا تكثرث بفضول الالسن وواشقها فان
لسان الشمع يضحكه وعن قليل يهلكه ولن تعرف سر الملكوت الا بادمان
السكوت والحكيم المصقع حكيم ابتر والفصيح المكثار عنتر تغني وسعي النطق
داعيه التلف والخرس واقيه الصدف وللعطشين المحافل والجرس
افة القوافل وخير القوس الكتوم وخير الشراب المختوم ورنين القسي يطرد

الظبا ووساوس الحلي توقظ الرقبا لا تحسدن الفصحاء فسيخرسهم الموت

راغبين وعن قليل ليصبحن نادمين ان من جبان الرغايب

دعوة الغايب للغايب وقد يسوغ دعوى المحبة في الغيبة وقد يتباع البر

في الغيبة وليست كل الروية بالاحداق ولا كل الرواية بالاسناد ولا

كل التزاور بالاجسام بل تشاهد القلوب قسم من الاقسام وليست المكاتمة

بتلاصق الخدود ولا المجاورة بتقارب الحدود ولا كل الملاقاة مواجهة

ولا كل المناجاة مشافهة فقد يلتقي الاخوان ومن ورائهما برزخ وقد

يتعانقان وبينهما فرسخ واخلص الاخوان اخوان متقيان يتحابان ولا يلتقيان

والارواح جنود مجندة والاشباح خشب مسندة فاذا تقاربت الارواح

فليتقارف الاشباح ولعمري مشاهدة الطلل من اسباب الملل ومحبة

الشخص من امارات النقص واصدق الارواح ريحان تمتزجان واخلص

القلبين قلبان يزدوجان وبعض الناس ندمان صدق في شهودهم

ومغيبهم وطلوعهم وغروبهم هؤلاء خلصاء يتصاحبون غيبة وحضورا

وقياما وقعودا وعلى جنوبهم واخرون يقولون بالسنتهم ما ليس في

قلوبهم طهر قليب قلبك بالنزح ولا تملاها

ذنوب ذنبك بالمزح فالجد جاده النبيان واللعب عادة الصبيان
وفى قلب المؤمن من مزح المساخرة وقع كوقع الصخر على الخاصرة دين لها زل
هزيل وهو للشيطان نزيل وماضحك غافل الا بكى حزنا ولا قهقهه برق
الا ابكى مزنا والظرف عند الارذال صفع القذال وحسن الاخلاق رياضه
الاعناق وعندى ان صون المساخره بناح وان قيل المزاح مباح و
ما اكثار الفحش والسفاهة من طيب الفكاهة لعمرى الكلب اذا جد فى العبث
جاد بلعابه اما الكريم فكالريم على الحالات لبق وكالمسك على العلات
عبق والضحكة هدف الاستخفاف وغرض النعال والخفاف والصفعان
نفعان سمن الهامة وثمن العمامة مما المؤمن فلا يضحك بالقيه وان ضحك يخفيه
يرى اللنن وشيمة البراغيث والتن عادة المخانيث فيا هذا فارق كل همز طغان
وهاجر كل سبيه لجان يشتم الجلسا ويقهقه ويمرق الاعراض ويزهزه
والعقل يقول لختام نصاحب هذا الشنا اعرض عن ينقص قواعد المروة
جزواجزوا واذا اسمع من ايات الله شيئا اتخذها هزوا

° مرايين خرب وشان مضطرب وشمل لا يجتمع واذن لا تسمع
ونفس لا تقصر وعين لا تبصر والويل للمريض لا يرجى بروه ومحيض لا يرقا قروه

وغريق نبذه الملاح واخذه التمساح وهايم خلفه الخريت واشتهو
العفاريت ومكبل سلبه القاموس ومخيل ضغطه الكابوس فما انا الا مسبو
يتخبطه الشيطان من المس اسكوت يعاوده الحيوة في الرمس يضطر
وقد اطبق الضريح ويستصرخ واين الصريخ فيموت مسجوما وحيش
مجنونا وما اراني الا كزنجي زني وسرق وعصى وابق فرد الى سيد
مكتوفا فمثل بين يديه موقوفا يهوى الخلاص واني له الخلاص ويرجو النجاة
ولات حين مناص لهفي على سقيم امراضه حادة وعلله متضادة وصب
والطبيب محموم وعطش والورد محموم واوام والماء اجاج وفجاج و
الكحل زجاج ورمد والذرور رماد وجرح والملح ضماد فما اشد اشفى على
عمر مر وعيش لمر وعصا صفر وزمان فر وما اخزنني على نفس اضعته
وشيطان اطعته ودين بعته وهوى شيعته فيا ليتني لم اشرب السم اذ نبذ
الشهد ولم اقرب الفسوق اذ هجرت الزهد واذ لم اتخذ الرحمن وكيلا فليتني
لم اجعل الشيطان دليلا واذ لم اتخذ مع الرسول سبيلا فيا ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا تاسيس الامور واحكامها وتمهيد
القواعد واتمامها واخلاص النية واتقان العمل واعتناق الجد وهجران

الكسل والرزانه فی الشجاعة والقناعة فی المجاعة وترك الشطط فی صد
السقط والسخط قفار لا يسلك وعرها وبحارها لا يبلغ قعرها الا عالم عامل
او بالغ كامل يشد خزام الصبر على حيزوم الحزم ويلقى غبيط الغبطة على عرم
العرم من الرسل رب غافل يبيت على فراش الامن وسنان
والموت يحرق عليه الاسنان يا ويله يا ويله يركض بالنهار خيله ويطوى
على الغفلة ليله فهو كالذباب فی المطاف والمطار جيفه بالليل بطال
بالنهار يلعنه الجديدان ويشتمه القعيدان على ذلك مضى دهره حتى انحنى
ظهره يعيش ساخطا ويموت قانطا ذلك دابه ودينه حتى يفتر فرحه
ويبدو الاان موت العاقل حيوة وقبر الجاهل محياه يجاه من الله ما لا يوبه يوم
تبيض وجوه وتسود انظنون ان الانسان شحم وشكل وان الحيوة شرب
واكل وان العمر ليل ويوم وان الدين صلوة وصوم كلا ذاك شك ازمن فی
قلوب المنافقين فاعدا كرونكم ظنكم الذی ظننتم بربكم اردىكم
عين اللئيم نديه المدامع والنفس دنية المطامع يبكى بكاء
اللهفان ويجعل ماء الاجفان ثمر الرغفان والشحاذ لا يبكى مجانا يأخذ النبر
وينشر مرجانا اذا سال فبكاء وتعزيز واذا اخذ فمكاء وتصدية واخسر المستكين

من باع دنيه باوكس قيمتيه والام الباكين من اكل ديه كريمتيه وفي اخوة يوسف اذا جاؤا اباهم عشاء يبكون رياء ايتٌ في هذا الباب وعبرة لاولي الالباب ولا كل باك مصاب ولا كل معط مثاب ولا كل فقير سايل ولا كل سايل عايل وقد يتكفف القانع عن كثير ويتمسكن وهو مثري ولا اطلاع بالدلايل والظنيات على السراير والنيات واللئيم لا يبالي بسخف الامور والله يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور

ايها الملك الجبار ايها ولا تجر ذيل الكبرياء تيها ولا تنظر الى من دونك شزرا فان لهذا المدجز اوان لكل نايرة خمودا ولكل عاصفة ركودا ولا يغلطنك عصايب الملك على جبينك وخرزاتها وقواضب القهر في يمينك ووخزاتها واطع من اتاك الملك وخولك وسخر لك حشمك وخولك وقمصك حلة لو شاء خلعها وغرس لك دوحة لو اراد قلعها ولا ين دهسك دهر كللك ونابٌ خصم كال لك ولا تفخر بجلالك باهلك وبخلك ولا تجمع بخيلك ورجلك ولا تغرنك هذه البنود المنشورة والجنود المحشورة والسيوف المشهورة والاعداء المقهورة والكتايب المجندة والقواضب المهنده والسابقات المحجلة والطيبات المعجلة

انها حطام مستنفاد اوله واخره نفاد واتق الله فی قوم انت مالك زمامهم

يوم ندعو كل اناس بامامهم   مرض القلب اشد الامراض

وعلاجه من اصح الاغراض فيا من مرض فؤاده وملته عواداه تراجع الطبيب

فی حسمی وابن الطبيب من الاجل المسمی ای حکيم لم يصرع المنون ثم لم

ينفذه الطب تجمع العواد حولك وتعرض علی الطبيب بولك وترفع

اليه شاربك وتدلع لسانك تنهی سرك الی الطبيب وتشكو الی العدو

من الحبيب والله لاينعشك الا من صرعك كما لايحصدك الا من زرعك

ان كنت وصفت له علة لم يشفها او عرضت عليه كربة لم يقدر علی

كشفها فاطلب طبيبا غيره والا فدع النصرانی وديره ولايركنن

المؤمن الی قول النصاری واليهود ولايثقن الحشف بسنن الفهود

يثقن تثقن

فاجعل المقدور كائنا ولاتحكم علی نفسك خائنا واستشف بالقران

فانه بحر يجيش الی الابد وقول الطبيب يطيش كالزبد ومن الزبد

ما هو جفاء وننزل من القران ما هو شفاء   ايها

الراكب صهوة الرياضة ارفق بنصرك فی هذه المحاصة ولاتسرع اسراع الحمقی

فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقی فامش علی هينتك ولاتخب

ومص الماء ولا نعبه عبا فلا خير في تبريح الجمل الطليح ولا اجر في ابحاث الخيل

العجاف ولا سبق في فيافي القدر ولا رمل في طواف الصدر اذا كدتك

العبادة فدرها واذا ادتك الى الملالة فاحذرها فلا مثوبة في صلق اللاغب

ولا راحة في صيام الساغب واعلم ان النوم خير للهاجد الجاهد اذا مل

وخير الاوراد ومها وان قل لا اضطجاع يورث الكسل ولا اجتهاد يعقب

الملل فاعدل عن الافراط والتفريط الى النهج الوسيط وصل بالقلب النشيط

والجاش الربيط فاذا تعبت فاتعد واذا الغبت فارفد فما خلق الحر اجيرا

ولا عسيفا يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا

خلق الله الانف وجعل النطق مشارها وقدر السلامة وجعل

الصمت مدارها وفرسان الكلام يوم القيمة مشاة والمتجملون بزخارف

العبارات عراة والحكماء بكم والصمت حكم ومن عرف الله جل جلاله كل

لسانه وفرق ما بين النطق والسكوت مثل ما بين الضفدع والحوت

وعندي ان منفعة الخرس خير من صلصلة الجرس وسيأتي يوم

يندم فيه الفصيح والطير الذي يصيح فما اللسان الا سبع صؤل فقيده

وصارم مخضوب فاغمده وهبك تنطق عن شدق شق او ترمي

عن قوس قيس فهل ينفع هذا القوس عند النزع وهل يغنى هذا النصال
يوم الروع والله لو كان سحبان عاقلا لتمنى ان يكون باقلا فقل لمن يحاول
تشقيق الكلام ويجتمر من حصايد الالسنة دقيق الكلام ستخمد جمرتك حين
حسرت الاموات من الاكفان فلا يرون فيها شمسا وتسكن زفرتك حين
خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا   العلم
سرحة متشعبة الافنان والطالب اشدق ازرق الاسنان يكاد يقطفها
اكلها جميعا فيا كلها سريعا وهيهات ثم هيهات تلك ثمرة لا تسع اللهاة
فتتبع مخارفها وتصفح مقاطفها وكن قانعا بما تجنيه يانعا فهو اطوع قضما
واسرع هضما واعلم ان الجهل مجدبة والعلم مادبة فيها ما شئت من زاد
ونزل وشراب ونقل وما اشتهيت من طعم هنى وقطف جنى ونضيج ونى فكل
منها قدر ما يسع وعاك ولا تملا امعاك فكظة الحفظ لا يوجبها الا الكسل
ولا يهضمها الا العمل والعلم فى صدور العاملين كالارواح فى الاشخاص
وفى نفس الغافلين كالارياح فى الاقفاص فاعلم واعرض عن الجاهلين
واعمل فنعم اجر العاملين   يعرف المجرمون بسيماهم
والمخلصون قليل ماهم المجرم هش الى الاثام متقاحم الى الحرام يلتذ بحكاية

الشهوات ويطرب على نشيش القهوه بعزه الخيال ويسليه ويعد الشيطان

ويمنيه فيقول ما رايك فى الشراب والساقى والرياض والسواقى و

السلافه واباريقها والمشعشعه وبريقها والاغانى وطريقها وجمل

اللذات ورحيقها وما قولك فى الثالث والثانى على نفحات الفلق

الثانى واى ابتسام عن بدر فاعم كحشف ناعم يومى لطرف ثمل ويبسم عن

ثغر رتل ويكشف عن زرد ويكثر عن برد فهو روح يعلوه جثمان او

غصن يتلوه كثبان فيسوقك فى تيه الامانى ويسقيك من هذه

الامانى فينفث عن روعك وتقبل وينفخ فى ضلوعك فتحيل فتظل

بين سرور وغرور ان اسعفك فارتياح وسرور وان اخلفك فانتظار

وغرور والفاسق ان انتهز فرصة الحرام وثب اليها وثبة الصايد الى ورق

الحمام ويكرع كرع الصادى فى نبذ الجمام فان حرضته على شر فهو اسرى من

العود وان استنهضته لخير فهو ارسى من الطود فهو فى الفساد اطيش

من النبال وفى الصلاح انكص من تلميذ الحبال ان ذكر بالاخرة تبع تبوع

الوسنان فى جيب الكسل وان ظفر بالجلوه الخضره وقع وقوع الذبان

فى ظرف العسل وهذه علامات المنافقين لهم فى المعاصى وثبات

وفي الطاعات سكون وثبات وفي الطمع حركات قمر يروفي الورع سكنات
زحليه ان قلت حي على الشهوات طاروا اليها خفافا او ثقالا واذا قاموا الى
الصلوة قاموا كسالى ان سالتهم في بيعة فساد وادعوك وان دعوتهم صيغه
جهاد ودعوك ولو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
مرشد ابدا الدنيا غنى عابس تلقاه فقير بائس يطرق حافيا ويسال
محفيا فيقعقع حلقه بابه ويدلي بجرابه الى محرابه ليستميح شحيحا لم يفتح الباب لضيفانه
ولم يكسر لهم حواشي رغفانه فيرجع خاسرا وينقلب باسرا حتى اذا نجاه في طريق
فياخذ بعنانه طمعا في احسانه والبخيل يحمر ويصفر ويفر واين المفر فهناك
يصطدم الاشدان ويزدحم الضدان ويتقابل النحسان ويتزاور الثقلان و
يتعانق الجبلان فهما كصخر قرع الحديد وقبح كدرة الصديد ونفس يعلوها
وجيم يشوبه اجاج ودخان يتلوه عجاج هذا يعرض حاجته مردودة وبدا ممدودة
فيقول هات وهو يقول هيهات لذلك قلب لا ينعطف ولهذا اسم لا ينصرف
ذاك ضنين صلد وهذا شحاذ جلد لا يوله منع ورد ولا يوجعه ضرب وطرد
مملق ملق وبكس علق يرجو بذلا لا يعرف بذلا ولا يخاف عذلا يسال من
اضيق القشر عابس البسر شرسا ذميم الخلال حامضا عنيق الخلال ان اعطى

نصف رغيف صبّ عليه رطل خل ثقيف فلتنيه اذ كان يابس اليمين لم

يكن عابس الجبين ولينه اذ لم يكن حاتما لم يكن شاتما فحسن اللقا نصف السخا

ولين الكلام دين الكرام وحلاوه اللسان بعض الاحسان والجود شعب اعلاها

نول مالوف ومعذرة وادناها قول معروف ومغفرة

اعمر دنياك بقدر محياك ودبر امر عقباك التي هي ماويك بقدر مثونك ما الدنيا

الا دار غرور وجسر مرور فانشد في مشيك نفراحها نهبو وبراحها عانوب

المخدوع من وضع لبنة على لبنة والمخذول من ادخر تبنة لابنه ان من الخرق

ان تروم الجيفه من مناسر النسور وترم السقيفه على معابر الجسور و

وبال المرء مال عدّه او درهم عدّه وشقاء الغافل مايبنيه ويعمره لبنيه وما السخف

من خيم على الجسر فلا يجوز وما درى ان القعود على الطرقات الماره لا يجوز بيوت

تبنى في بوادي الرمل وتدخر الزبال في وادي النمل فاحمل من الدنيا زاد الضرورة

واجرم الى الاخرة احرام الصرورة وكل فدتهما يسد رمقك واتر سورك على

من رمقك وانتفع بالدنيا انتفاع المصطلى واحذر الجمره لا يحرقك فيحها و

تمنع بها تمنع المغترف واجتنب الغمره لا يغرقك سيحها واعلم ان الدنيا

بئر هاروت ونهر طالوت وان الله مبتليكم به فمن تبرض ولم يصب ربا

شرب مرّيًا وعبر جريا ومن ارتوى اشرف على التوى الا من نضح نفاضه على كبده

اوا غترف غرفة بيده   الخلق فنون واصناف واولاد ادم

اخياف النزق والوقور بخلان ولبس الوقور كالعجلان من عجل اخطا المراد

ومن تانّى اصاب اوكاد والاريب ينال بالتانّى ما لا يسع طوق التمنى ولا ينال

الكادح المتعنّى والعجول اخف من البرغوث واطيش فى القبة من الغرات

المثبوت والانسان والبهيمة صنفان والعجل والعجّل صنوان وقلما تجد فى

الذين خفة للوازن انه وازن الحصاة طيب الحباة ووقور الاناة قليل الهناة

النزق كالشبح تعبث به يد الريح فى المهامه الفيح انما الوقور كاللولو الجانى

والعجول كالسمك الطافى ان حركته نطير كالشذى وان ازعجته طاش كالقذى

وكل عجل ناقص وكل برغوث راقص والخلق غدا فريقان فاما من خفّت موازنيه

فيقول ياليتها كانت القاضيه واما من ثقلت موازنيه فهو فى عيشه راضيه

حرمة مال المسلم كحرمة دمه وعصمة رياشه كعصمة ادمه

والمال واقيه الجسد كالغفره زينة الاسد والمرء يثق به والتمر يفرونه

والعرض ملواح للصالح ونعم المال الصالح للرجل الصالح وانه زاد الاخرة

ويذر الساهرة فلا تاكل مال اخيك بالباطل ولا يحمل خبية الوزر تحت الا باطل

ولا تسلب رياش الغير ولا تنتف ريش الطير وادِّ الفروض عند الاستطاعة

واقض القروض قبل قيام الساعة فمالك في الموقف قنطار وما معك

في المحشر قسطار وما ثمّ جفر وعتر ولا وفر وكنز ولا خيل وشاة انما الخلق

شاة فان عرفت لك حصمًا فارضه واشتغل الان باداء فرضه فشقاوة المرء

ان يعمر كيسه بكيسه ويجمع ماله من حيثه وبيثه ويرتكب العظايم ويحتقب المظالم

لا يهمه الا ضبط الدينار والدرهم وربط الاشهب والادهم فيلقى الله وجميع

اعبائه على عليائه فيؤخذ كابن يقف مكتوفًا او طاير يقع منتوفًا يحمل على عنقه

جملا له رغاء او حملا له ثغاء ويكشف كاهلا يرفع فرسًا صاهلا وتلك الدنانير

زنانير على خاصرته وتلك الاموال اصلال واغلال على قصرته فيا رهين الذمة

اشتغل بفكاكها ويا مهين الهمة ادرك نفسك قبل هلاكها واحفظ ستر

لقاع لا كرَّ فيه ولا اظلال وخذ حذرك ليوم لا بيع فيه ولا خلال

القطيعة شيمة الشرس الغمر وصلة الرحم تزيد في العمر وا صدق

الصداقة طلاقة البشر الراشح وافضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح وخدش القطيعة

فوق الارش والرحم معلقة بالعرش ومن طلب الخلد وشيمه وخاف السعير وحميمه

فليواصل حميمه ان حميم المرء فقار ظهره وفقير نهره وقوام جوزائه وجزء من

اجزائه وخوط من دوحته ونجو من فوحته وضلع من اضالعه واصبع من اضابعه

وجارحه من جوارحه وجانحه من جوانحه وزند من ذراعه فليراعه وبضعه من لحمه

فليحمه ومن لوم الطبيعة اختيار القطيعة واعظم الجريرة سوء العشرة مع العشيرة

واحراز الفضيلة فى اعزاز الفصيلة وشرف الانسان بالعرانين واساس البنيان

على المعانى والانسان كثير بعشايره والحر شريف بمشاعره وظهر يبطنه يقوى

وعقبه بفخذه ينفى وذكره بحيه يحيى فاعطف لاخيك المسلم وان كان غريبا

وصل من ناسبك وان لم يكن قريبا واعلم ان نسيبك كل من يلتقى معك فى

سام او حام فاتقوا الله الذى تساءلون به والارحام

الجاير الطامع يحتبس حق اخيه ويهتك عليه ستر اير خيه ياخذ الدين

بالوسق ويقضيه بالرطل ويسوم الغريم بالتسويف والمطل يواجه القاضى

بالجحود ويتقلد عهدة العهود حتى يقوم عليه شهادات الشهود فيود يرضا غرما

كاليهود فهو كالكلب يعض على اللحم القديد بالناب الحديد فيرميه صاحبه

بالحصى ويضربه بالعصا لا يفتر عن طلبه حتى يستخلصه من نابه ومخلبه فيقذفه

مبلولا بلعابه مثلوما بنابه ومن يرغب فيه وقد خرج من فيه فكم بين من

يقضى الحقوق طوعا وبين من يقضيها روعا والناس انواع منهم عنود ومنهم

مطواع ومنهم من يحيف ولا يخاف لائما ومنهم من ان تامنه بدينار ولا يؤديه

اليك الا ما دمت عليه قائما   ابيض فودك وفوادك فاحم

وباخت نارك وحرصك جاحم تجرد هرك وهواك فتى ونضب نهرك وسير

مناك اني كيف النجا وقد نشبت واني البقا وقد شبت اما علمت انك للموت

تنكست وللنزع مفوست قد هاج بقلك وماج عقلك وتغيرت

نضرتك وتصوحت زهرتك ورفع عنك قلم التكليف ونور منك

الف النا ليف نا هزت حد الثمانين وما تركت مجون المجانين اما يزعك

فرع وخطت الشيب وخوطا وقد كا العرجون وقد كان خوطا اما يردعك

موت الشبان قبل الابان ودفن الاحداث ترك الاجداث كم لك في

الرمس من مترعرع يا فع وكم لك بالامس من فرط شافع تودع كل يوم في

الارض حبيبا وتندب على ظهرها دبيبا او تظن ان هادم اللذات لا يهدم

جدرانك وان نادم الوفاة لا ينزل كما زار جيرانك كلا هو الدهر يهلك

الوالد والولد وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

الحازم اذا جاب سبل العلى لا يهوله وعورة حزنها والماجد اذا حمل عبا

الشرف لا يوهنه رزانه وزنها يركب الاخطار المهولة ويقطع المجاهل

المجهول لم ينظر فى الامور الى خواتمها الا الى مباديها و من يبصره فى الغرايم
الى اعجازها لا الى هواديها يلذ مراره للزهد لطيبه مطلوبة و يكره لذة
الفسوق لعفوبته مرقوبة و من له فطانه و بصيرة يعلم ان ايام البلاء قصيرة
و رُبَّ دواء كالزقوم مرارته بين اللهاة و الحلقوم فاذا جاوز اللهاة و هب
الحيوة و الراح كريه المذاق حميد المساق فاذا اديث فى الاعراق مرت المراق
و فرت الحرارة و وقع الضر على الحرارة كالثلوج تسقط فى الحر اتم صوبها عاجل
ذوبها الفطر لا يبالى بالبلاء نغيم الغيم و شيك الانجلاء فليكتم الصابر ما لم
البوس تحت الذيل و ليصبر على طول الليل فسيطلع الفجر و يبقى الاجر طوبى
للناكبين عن عمرة النواهى الغاضين على جمرة النواهى سيظلهم الله برداً
غير يوم هم بارذون انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون

الورع جبان هيوب و الفاجر لوّاس خلوب النقى

يحصر خطاه فى وطى اللمّ و يناقش فاه فى قضم اللقم يحاسب نفسه على صغاير
اللمم و يضايق قلبه بضماير الهمم لا يعيم الى الممذوق و لا يطرب على العروق
و لا يشرب الا الصرف و لا يركب الا الطرف يصون نفسه عن الحرام و يحمى
و لا يبيت على قوت مفوت او بقى يكره قتام الشهوات و يعاف قتار

داب ١٤
الكظم ١٥

الشبهات يرى دبوه الحق فيرتقيها ويرمق هوة الباطل فينفيها لايدعو
القدم الى اكل الجيف ولايبلّغه النهم الى حدّ السيف اذا فقد القوت لم
يشرف وان وجد لم يسرف ياكل ليقوى على الاجتهاد وينام ليصبر على
السّهاد ينظر الى طعامه من اين حصل وكيف وصل ومن حصده وزرعه
ومن داسه ورفعه ومن الكيال والطحان ومن الخباز والعجان ومن قبضه
فاحرزه ومن خمره وخبزه وكيف كان رفاعه وربعه واين اتفق ابتياعه
وبيعه فلا يزال يفحص حتى يخلص ابريزه على نار السبك ويحمل عياره على
المحك ويشذب نخله عن شوك الشك وكذلك خشيته الاتقيا
يجفلون كما يجفل النعام ولا ياكلون كما تاكل الانعام يذودون مطية
النفس عن ورد النشاط بكعام الاحتياط ويضمرونها ليجوز على الصّراط
لعلمهم انهم لا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط

باسباق الأفاق وياشديد الاعناق في جمع الارزاق كم
تذرع وجه الارض كانك سياح وكم تجد دايبا بك العصل كانك تمساح
تطلب رزقا يعدو في قفاك ولو قعدت لاتاك ما كفاك ان سواعد القضا
فالسيان كالقاطن والسايمة كالداجن وان لم يساعد فالسعي جهل والتعب

فصل انما الرازق ضامن والقناعة سياده والمقدور كاين والمشقة
زيادة وما الرزق ركازًا تطلب فى القفار او صيدًا يقنص فى الاسفار
او زخرفا يخرج من بطون الجبال او عرضا ينقل على ظهور الجمال فانفق ولا
تخش الفاقة وانف ولا تتعب الناقة واعلم ان الوطن عشك فاسكنه والتوكل
ضيف من ضيوف الله فكنه وبضاعة الرجاء وجه فصنه واهجر ما نهى الله
عنه تكن مهاجرًا واغترب فى الدنيا تكن تاجرًا وسافر الى الاخرة تغنم و
اقصر عن التردد ثم كددت نفسك بالحط والترحال وافنيت عمرك فى
الحال والمحال تدق الارض بسنابك الموريات قدحًا وانك كادح الى
ربك كدحًا علاك المشيب وتنفق وتسعى لتجمع شملك ولا يتأنى و
تهيم فى تيه الطلب وان سعيكم لشتى طوبى لمن
عقل لسانه وكفه واطلق بالخير بنانه وكفه احسن الفرسان من حارب
باللسان واحمس الكماة من استعان على قرنه بالصمات ولا ترى نطقا
الا نزقا ولا ساكتا الا ثابتا ولو صمت الكليم لعلم العجايب ولو سكت يوسف
لعصم النوايب وسيعلم المتعمق ان النطق عاثور وفضول الكلام هباء
منثور وللعارف قلب عقول معقول والمنافق مفوه والدين مموه ورد

كلمة نرديك ورب صيحة تذبح الديك ورب زفيرا ورث قلاعا ورب
صداح اعقب صداعا ورب حكمة عصمت راسك ورب اكلة قلعت
اضراسك وخفت الحكل فى ربيها خير من ثغاء الثولا ونبيبها فلا تعجبا
بهولا الثرثارين فنطعهم ونثرهم هوا وقولهم وبولهم سواء وجهرهم وجرسهم
عواء انهم سفراء الجن ينحون بكلامهم ويحدثون عن املائهم يتكلمون بكلام الرسل
وانهم موجبات الغل فسدّ عنهم اذنيك انهم يقولون منكرا من القول وزورا
يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ماهذه
الالقاب العريضة والالقاب الغليظة ما للفاجر دعى بالعفيف وما السخى
ولم اكنى ملك الموت بابى يحيى وكيف سميت المهلكة مفازة ولو انصفوا
لسموها جنازة بلقب هذا صدرا وما اضيفه وذاك مدرا وما اغسقه
وتقيّا وما افسقه ورشيدا وما اخرقه وامينا وما اسرقه وشجاعا وما اوقحه
ويمينا وما اشامه وكريما وما الامه وسراجا وما اظلمه وعزيزا وما انذله
وصارما وما اكله لئام سموا باحاسن الاسماء واشتهروا بالقاب لم تنزل
من السماء واشباح بلا احلام كتماثيل حمام واسماء بلا اجسام كالحارث
بن همام تعود وانزفنية القوالب وتحديد المخالب لنناوش المطالب

انلا ئهم ح ل / لهلالهم ح ل

فسد عن كلامهم اذنيك وغض عن رؤسهم عينيك ح ل

أن هَمّوا ببِرٍّ وثبوا كالاسد يفوتها الفرايس وان نهضوا الخير يميسون كما
تميس العرايس لا يتسارعون الى الصلوة عجالًا ولا يتبرزون للتجلي رجالًا
يركبون الجياد الهماليج ويخلفون المشاة المفاليج لا ياخذهم بالمشاة رافة ولا
يصيبهم على تلك القساوة افة فيا هذا لا تحسد المتنعم على ترفه ولا تغبط
المتكبر على شرفه وقل له اذا برزت الجحيم وقدم اليه الحميم ذق انك انت العزيز
الكريم   مثل الحريص كمثل السنور يرقب الفار
ويسن الاظفار يجر ذنبه ويطر مخلبه يتناعس ساهرًا ويتعفف عاهرًا
ويتغامض ناظرًا حتى اذا ادرك الظفر ظفر واذا قدر غدر فيسور بحرصه
على الجرذ ودرصه يجد ابره ويمزق وبره كذلك الحريص يزهد عمر النجدع
عمرًا فينزع لبيسه ويفرغ كيسه يجوع يومًا ليغرق قومًا ويسهر ليلًا لينال
نيلًا وشواظ الطمع لا ينطفي برشح الاباد وهيام الحوص لا يسكن بنغبة الاسبا
والجدي لا ينفع غلة الحرص والندى لا يلبد اءة الدعص انما الحرص مارج
من هاوية الهوى كلا انها لظى نزاعة للشوى   السعيد
من سمع النداء فاجاب والشقي من ابصر الحق فارخى الحجاب الناقص ضيق
الظرف قاصد الطرف والكامل واسع الادم راسخ القدم اذا اهاب به

الحق اجاب سريعًا فيطيع من رباه رضيعًا الا بل تشغله لذة النداء عن
حسن الجواب ويمنعه صدق العبودية عن نعيم الثواب الا ان الطريق
بيّن والسلوك هيّن فان تخلف قوم فنبّا للهالكين واهلا بالسالكين
وان فرح المخلفون بمقعدهم فرنجا للمسافرين وان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلّنا بها قومًا ليسوا بها بكافرين   الدّنيا سم
محلّى والمال عرض مخلّى ونضاريف الدول بحبال مكر سيّبها اركبان فركها
رجال ما هي الا مطر وفرتقبل الازواج وعقيم تفسد الامشاج نعمها فانها
هلوك وودعها فانها فروك عجوز عقيم ضجيعها سقيم عنا فيها داء وفوا فيها
دواء لا يزال بعلها مريضًا حتى اذا طلقها برى من ساعته وان يتفرقا
يغن الله كلّا من سعته   شرف الله الانسان بمضغتين
جنانه ولسانه والجنان قابل واللسان قابل ذاك عارف مستقي
وهذا معترف مغرفاك ينشي وهذا يجري وناك يغني وهذا يكرر
وذاك غدير وهذا سابح وقليب وهذا ماتح ليكن قلبك فكورًا و
لسانك ذكورًا حتى يتعادل كفتاك ويتقابل حافتاك فاذا عزمت
فتوكل وكفى بالله وكيلا واذا ذكرت فاذكر الله فهو اقوم قيلا وانما عملت

على الله

فاخلص العمل وان كان قليلاً واصحب العزم عله حتى يبلغ الكتاب اجله وانض

صمصام العزم المصمم ولا تحبسه فی قراب الفؤاد فتكل واياك ان تترك

معكوفاً ان يبلغ محله   ايها العبد المغرور ما

هذا الذيل المجرور شمر ذيلك فان اطالة الذلاذل ادب الاراذل واكمال

القمصان امارة النقصان واذا كنست الارض بفضل الملابس فلا فرق بينها

وبين المكانس ثوب لسفها مكنسة السوق وثوب الصلحا الى انصاف

السوق وشر الثياب ما بلغ التراب كبراً وخيرها ما نقص عن الكعب شبراً

ومن رقع الاشمال واخلص الاعمال خير ممن يلبس المعين والمطين فان راى

فقيراً عبر واطير يريد المعجب ان يلبس ويلبس الخميس ونعمت اللبسة لبسة

السلف ولبئس اللبيس لباس السرف ولا خير فی قشيب يبليه الجديد

ان ولا فی دمقس من غزل الديبان انما هو كسوة النافضات وبزة

الرافضات ابغض الناس الى الله جبار عليه ثوب مرتم حشوه كبر مجسم

فشب كانه زق منفوخ يعجبه ذو اكل مطبوخ يخال المجد بزاً مخيلاً وطمراً

مذيلاً او طاقا مصبوغاً او طوقاً مصوغاً فبرهو يوشی كوش النسوان

ومشی كمشی النشوان واجهم اليه فقيراً لا يعبا بعبابه يردی فی ارداء

موشم

ردائه جسد فى درليس كاسد فى عرّ ليس رداء خلق ورواء كاثر فلق

عليه سربال كان غربال املاهم كنانة واطيبهم كونا واعرفهم لسنة و

اشرفهم لونا يمشى برجليه ولا يركب برذونا وعباد الرحمن الذين يمشون

على الارض هونا حصايد الالسنه قد تزرع العداوة

وطيارات الكلم قد يطير العلاوة وربّ كلام يعود كلما ورب لثم يصير

ثلما وخدش اللسان ثلم لا تنسد والكلام كالنبل اذا طار لا يرتد ولا

ترم كل حسبانه من جنيه النيه ولا تمنح كل صبابه من طوى الطوية فربما

تندم حين لا ينفع الندم وعساك تزل حيث لا يثبت القدم ولا تتفوه

بما دار فى خلدك فتخجل به ولا تحرك به لسانك لتعجل به

لا يعبأ الله باعضاء رطبه وقدود شطبه واشباح شهبه وصور

بهيه اناس لا يذكر فى السماء اسماؤها واشخاص لن ينال الله لحومها

ودماؤها انتم انفار التكاثر والفخار والخالصه رهط لا يفخرون و

هؤلاء حشو الجنة وللمجالسه قوم اخرون اولئك رهابين الصدق

وقرابين العشق لهم قلوب حزينه وحلوم رزينه وصدور حاميه

وشفاه ظاميه وضلوع داميه وافئدة وجله واكباد مجله وجلود يابسه

ووجوه شاسسه لا يعجبهم الاطراف السمينه والمطارف الثمينه لا ينفلون
بالحلل والحلى ولا يرفلون فى الثوب الموشى يدعون ربهم بالغداة والعشى

علم بلا عمل كحمل على جمل فكن عاملاً ولا تكن حاملاً

ينقل الرسوق الى السوق ونحمل الشهد ولا يذوق والعلم فى صدور
الكسلان كشموع تلمع بين يدى الضرير المحجوب او شموع تزف الى الخصى
المجبوب ما لهؤلاء الملدوغين بسهم الدرياق بيذا ولونه ولا بينا ولونه
اكيس من البليه ان يموت المحصر فى الخليد اليس من الغبن ان ترد واديا
وتموت صاديا اليس من الخسر ان جزا باكل الميتة ومكى لا يزور البيت
الا ان تاخير العمل عن العلم حبس الماء عن النبت والترخص فى العمل حيلة اصحاب
السبت فلا تكن كالنضو الطليح يتجشم لغيره اسفارا ولا تكن مثلك كمثل
الحمار يحمل اسفارا   ليس الفقيه من استفاد وافاد وانما
الفقيه من احيى الفؤاد ولا المحصل من استعاد الكلام واعاد انما
المحصل من اصلح المعاد ولا العالم من افتى ودرس بل العالم من تستر بالورع
وتترس ولا المجتهد من يبنى اساس الملة على قياس العلة بل المجتهد العالم
من شغله الحق عن المنع والتسليم واكتفى بعلم الخضر عن علم الكليم وارعوى

بمسؤلاتنا الحشو عن المقولات العشر وارتدع بمحاسبات المنون عن
مناسبات الظنون وصرف فرس عدالبدار عن بطؤا الوقوف وصدهم
الموقف عن عبا الوقوف فلا تحسبن المتشبه بالفقيه فقيهاً فليس ذو
الوجهين عند الله وجيهاً سحقاً لمن تحدث لخاطره وجه الدين كما يلطم
الشموس بحافره صحن الميادين فهو اعطش الى الاوقاف من رمل الاحقاف
واشره الى الحرام من البراذن الى الحمام واصبا الى المال والجاه من العطشان
الى المياه بل السرحان الى الشياه بنا فق فيحرم بابيه وامه ويناظر فيضرب
الارض بكم بذي اللسان سفيه الجدال الد الخطام شديد المحال يتعصب
للذهب لا للمذهب ويسهر للنضار لا للنظار فقاتلوا دعاة الضلال انهم
لا ايمان لهم وقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم

حملة العلم فريقان احدهما خازن والاخر خاين فالخازن الامين وارث
الرسالة وحامل الامانة صان بضاعة العلم في صوان الصيانة ولم يمد
التوسع الى خوان الخيانة فدانت له الاساورة وذلت له القساورة و
خشعت له سلاطين العجم وبخعت له سراحين الامم واستسلمت
لهيبته الصوار واعشوشبت ببركته الصحارى واما الخونة فقد

عبق

استحفظوا ودبعة سميت شريعة فلم يحرسوها حق حراستها وما رعوها حق
رعايتها فمرقوا من جلباب النبوة وانسلخوا من اهاب الفتوة واستحوذ
عليهم الشيطان فعفر قوائمهم وقص قوادمهم فصار صامتهم ضماراً وعاد
فصيحهم سماراً ومن رزق دره العلم فباعها وائتمن على هذه الامانه
فاضاعها فهو في المقت بلغم الوقت وان بلاء بلعم ما كان بلاء خص بل عم
ما بلعم الا ذو رفعة اخلد الى الارض واتبع هواه فصار من الهاوين اوذو
خلة انسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين

انظر الى هذه الجوارى المنشآت في هذه البحور كقلائد الدرر على جيد
النحور حور مقصورات في الخيام مستترات بالسلام عن فرج الظلام
ما هن الا نفوس متعاليه وارواح متلاليه يذرعن دفعه الرفيع
ويسبرن ويسبحن في حضارة الخضراء ويعبرن اجل فيها نظر العبرة
فانها عرائس الفطرة وعمال الارزاق وعمار الافاق وطلايع الغيب وقوافل
الرب تحمل عرائض الرزق الى كل حى وتجنى الى الارض ثمرات كل شئ
فتدبر في هبوطها وصعودها وتفكر في نحوسها وسعودها وغروبها
وطلوعها واستقامتها ورجوعها واعلم ان الله سخرها بزمام التقدير

فانها حر

واطلعها كالفواقع على هذا الغدير ولا تظن انها تسير بسيرها فانما
حركها غيرها ولعمر الله ما يسوقها الا امر الله هو الذى ادار رحبها و
بسم الله مجريها ومرسيها والى ربك منتهاها ليت شعرى
لم تحب الدنيا لسرور ادركته او لسرير ملكته او لربح اصبته او لعيش
استطبته او لاجر اكتسبته او ثواب حزته او عمل طرزته او لوقت صفا
فما كدر او لدهر وفا فما غدر هل اصبحت ثم الا امسيت ماسورا و
هل بت سكران الا ظللت مخمورا و هل قضيت شهوة الا لعنت وهل
شربت قهوة الا غنت وهل تعبت من اعدائك الا تفنت وهل سبقت
من نعمائك الا و تفنت فما لذة العاقل فى دار نفيرها ظما وغناها عبوء
مقدمها خميص وواجدها حريص ومار احته فى مال طالبه مخفق و
صاحبه مشفق امله ساغب وحامله لاغب من اوتى القليل منه
ليستقل ومن اعطى الكثير منه ليستقيل فلا اجد للدنيا مثلا الا
المداس اما ان يكون ضيقا حرجا او واسعا منفرجا ان ضاق فرجا
بالحفا وان رحب فيثير العفا على القفا الضيق يصرح الكعوب و
العرقوب والرحب تعز الذبول والجيوب ولبسته هذا كعاب

من مصاعب المصايب بشرى للسالك الحافى فى مجاهل هذه الفيافى
فاسلك هذه القفار حافيا وتستر بجلباب لغيره خافيا فهناك ترى اهل
السلوك خافين وترى الملائكة حافين ولا يترك مغرس الفنا فبئس المغرس
واضمم اليك جناحك فانك بالحافى المقوس واخلع نعليك انك بالواد
المقدس   القناعة عذب العز وكنز لا يفنى وشجرة
الخلد وملك لا يبلى درة القناعة لا يلفظها الا منحوت وجيفة الطمع
لا يفترشها الا ممقوت الدنيا بكر والحريص مجبوب نار شهوته مشبوب
وماء وجنة مصبوب لا ينغنى ويتمنى ليفتضها وانى ان قوما لا يحسدون
الغنى على غناه ياتيهم الرزق غير ناظرين اناه ما الطامع الا ذليل باخس
فى الطلب مستقدم وفى الظفر مستاخر فتستر بقناع القناعة فلن
تسمن بضريع الضراعة واترك مذاهب الذهب للطلب الطلب واعلم
ان الحرص نار حاميه فيها عين آنيه والقناعة جنة عاليه قطوفها دانية
ينادى فيها الحريص ان لك ان لا تموت فيها ولا تحيى ويبشر فيها القانع
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى   كيف يامرون بالمعروف
وما عرفوه وكيف ينهون عن المنكر وقد اقترفوه وهل يدل على الطريق

قلم

الامن سلكه ويصدعن الفسوق الامن تركه ومن العجايب كحال ذو عمش
اوسفاء ذو عطش اعاجم خرس يؤمون القراء وخوامع طلس يصحن الفراء
مخانيث يقدمن فى معارك البسالة وخنازير يرقص على منابر الرسالة
شياطين يحطمن الاصنام وسراحين يرضعن الاغنام وعلماء ينصحن الظلمة الا راقم
يودين الحلم فيا رها بين الضلالة ويا ثغا بين الجهالة ما لكم اذا تكلمتم تناصحتم
وتفاصحتم واذا فعلتم تباعدتم وتقاعدتم توبوا الى الله جميعا فانه غفار
لمن تاب اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
يا مريضا يخشى فراقه ولا يرجى فواقه دا وامراضك و
عالج فبينا انك على من عالج لوان لك بصيرة لرايت عيبك بصيرة تشوك
كالطلح العريق وتشبعث كالغصن الوريق وترجو الخلاص من الحريق فيا
مخلوع خلاص على الريق ان تهتكت رفعت غايات العنايات وان
تنسكت نشرت رايات المرايات تصلى لاجل الجيران لا لخوف النيران
هل سدت عليك ابواب الفتن الا نحتها وهل نصبت مضلة الضلالة
الا خيمت تحتها مثلك لا يصحبه الاتراب ولا تقبله التراب ولا تصليه
الشمس ولا يخفيه الرمس ان نهشك الكلب جرب وان عضك الهر

كلب قبيح ان ندفن فى النواويس فكيف تحشر فى الفراديس انرجو نجاة
المخفين باوزار جمعتها كلا فكلا ايطمع كل امرئ ان يدخل جنة نعيم كلا
متى تفنو من عشيتك يا مبهوت ومتى تنبه
من نعستك يا مسبوت ومتى تنتصب من نكستك يا هاروت
عرضت عليك زهرة الدنيا فنسيت كلمة الله العليا فطارت اجنحتك
وكلت اسلحتك بينا الك لقطت الحبه ولم تبصر الحابل فتركت ملك بابل
فبقيت محبوسًا وعلقت منكوسًا والظالمون مهلكوا نفوسهم
والمجرمون ناكسوا رؤسهم ربّ فطنة تسوقك
الى فتنة ورب ذكى احرقه نار ذكائه ورب تقى اغرقه ماء بكائه ورب
عابد ماله من صلوته الا السهاد والنصب ورب فقيه ماله من علمه
علمه الا الصياح والصخب ستفتضح الزهاد يوم يقوم الاشهاد و
يحشر عباد اعمالهم ازياد ويبعث اقوام محاجز حصورهم زنانير ومراجح
ظهورهم نتانير وفلتات كلامهم زنابير وسترى حين تبدو الضماير
يوم تبلى السراير عملا يحسبها الغافل زلالا فى وقيعه فاذا هى سراب
بقيعه ربّ طاو يتشبع ورب اشلع

زخارف
ل ح

تقنّع وربّ اعزل مقدام وربّ جايع مطعام وربّ حسناء
مردودة وربّ خرقاء محسودة اخلاق متعاكسه وشركاء متشاكسه
واقسام متباعده وما امرنا الا واحده سبب واحد واحكام متعددات
وقضاء فرد واحوال متجددات قدرة غلبا واقدار متغايرات و
بيضة مكنونه وافراخ متطايرات كلمه قدسيه تنشئ الايمان والكفر
كخابية المسيح تخرج الحمر والصفر والشمس بنورها تلون الحجر الياقوت
والتجار بقدومه يبحث المهد والتابوت الدعوة واحده وان تباينت
الالسنه الرسل والمقصد واحد وان تفاذفت جهات السبل ثمار
تسقى بماءٍ واحد ونفضل بعضها على بعضٍ في الاكل
يا مرسل في محاربة الحق حسامه ويا طويل الامل كاسامه ما اشبهك
في قصر العمر وطول الامل بالجمل عنق طويل وذنب قصير وجسد
كبير واذن صغير فلا تربط خيول الخيال على طويلة الرجا ولا تفرح
كالقاصرات بنقصاره البقاء وانظر الى من اسره الموت وسبا والى
اخوانك كيف تفرقوا ايادي سبا اسلافك تبددوا واوابدوا الافك
ذهبوا وما عادوا فاعتبر بفتيانك وفتيانك فستاتيك الموت

وان لم يأتك دفنت توامك ونسيته فما الأمك جعلت اسباطك

افراطك وقدمت اعمامك امامك نفضت يد السلوه عن تراب

العامة والسامة وتركتهم اكلة الهامة والسامة ثم تقيم عزاء الاعزه

بتغيير البزه فما اسفلك وما اقساك وما اغفلك وما انساك

تنبذ اخاك بالعراء خاليا وتعود من العزاء ساليا كان لم يكن بينك

وبينه علاقه وما كان بينكما صداقه فسا قلبك اذا طال عليك الامد

الزمانى فتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى ذكر الله

اشرف الاذكار فاذكروه بالعشى والابكار ذكره مفدحه الارواح

الصديه كالصبا مروحه الاقاحى النديه فاذكر الله ذكرا كثيرا و

كبره تكبيرا حتى اذا اخلصت الذكر فاترك الصوت والحرف واذا شربت

وسكرت فاكسر الظرف السجود ماجل عن نقرات الجباه والذكر ما

خفى عن حركات الشفاه فجهر لطيم الاثنينه الى حظاير قدسه واذكر

الله فى نفسك يذكرك فى نفسه وقل لمن يذكر الله بلسانه نورعا

اذكر ربك فى نفسك تضرعا طرف رافد وحرص

وافد وخطو فى الامل فسيح وقدح فى العمل سفيح خلقت فى العمل

قعدة ضجعة وفى الامل طلعة قبعة لم يهتف بك داعى الشوق فتأ

تهب ما للغافل كاصحاب الكهف خاط عينيه وكلب هواه باسط

ذراعيه نوم البطلة نوم اصحاب الرقيم وليل العشقة ليل السقيم

يضجون ضجيج الورق السواجع وينجافى جنوبهم عن المضاجع يطوون

النهار على طوى الاحشاء ويصلون صلوة الغداة بوضوء العشاء

عند الله فطورهم وعلى الله سحورهم وهو يعصمهم ويقيهم ويطعم

ويسقيهم يروضهم فى سوارد الاجتهاد ويكحلهم بمراود السهاد

حتى يتبين لهم العلم من الجهل ويتضح لهم الحزن من السهل ونور

اليقين من ظلم الشك وصبح الايمان من غسق الشرك فيمد لهم

موايد الاجر ويفك عن افواههم طابع الحجر ويقال كلوا واشربوا حتى

يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر

يا دنيا وخطاب الفانى مجاز هل السفار الآخرة على جسرك مجاز كم

لك من محروم بنا لم ومن مهضوم يتظلم ومن مكظوم لا يتكلم وكم لك

من بائقة تذهل الحليلة عن الحليل وفاقرة يعجل الرضيع عن

الاحليل نبا لك من ليث تفرس الاعناق ومن ذئب يفترس

العناق ومن قليب يبلع الانام ومن قلوب يفنع الاغنام ومن سنانك
يحيق العرايس على منصة العرس ومن فنائك يذبح الفوارس على
محذه الترس ومن مغن يجعل التخنق بفه الطلي ويشكل الادمانه بالطلا
ومن نكد يحلي الدمار عن الال وقلب يخدع الظبا بالال وما اضرب لك
مثلا الا التمساح يخرج الى الفضاء متنزها فيستلقى على قفاه ويفتح
فاه فيقع عليه نبات الماء سواكن ويظلل عليه رواكد يجمعن لماظه
فيه ويلفظن ما اجتمع من الدود فى فيه حتى اذا اسددن ثلم الجوع
ونهض للرجوع اطبق الاشداق واوصد الاغلاق وخاط فكيه
وحاص واب غانما وغاص والتمساح اذا اتخذ سبيله فى البحر سربا
فلن تستطيع له طلبا لا يغرنك تقلب الكبار والامجاد
فى الاغوار والانجاد واطلب ابن بجد هذا الامر فى المسجد والبجاد وعبد
الله ولا تسجد لدراهم الاسجاد واعلم ان الذهب عجل هذه الامة فقر فقر
ثم حرقه ثم انسفه فى الماء وارفه انظر ان فضة السامرى سمرتكلا انها
فاغية لهم ثم ليس السامرى من اسبغا رسارا وخجلا واتخذ منه عجلا
انما السامرى من شمر للجاه والقبول وخدع الاغمار بقبضة من اثر

الرسول نحل من زينة القوم اوزارا وجمع زبرجا مستعارا فضم لبدا
ملبودا اوصاغها وثنا معبودا لا يبصر عوان الانفس عاليه ولا يسمع
خوان الا اذن واعيه فلا تنحرف عن الشرع السوي كالفرق الموبق
ولا تمد يدا لالتماس الى شحيح ليستدر بالابساس واذا لقيتم فعليك
ان تقول لا مساس واخسس بقوم يعجبهم طنين الذهب يرقص على
ظفرهم واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ارزاق
وجدود وسماط ممدود عليها من الخلق اصناف كلهم اضياف
هذا يلم البنات وذا يلقط الفتات رجل يكيل بالصاع والاخر
يلحس ركن القصاع هذا ينهش اللحم فسيحا وهذا يحسو المرق
مسيخا بعضهم يتروى بالعلالة ويتخرى بالخلالة وبعضهم كالبقر
الجلالة وكل خليق بما اطلق له وكل ميسر لما خلق له كلهم ضيف
وما في القسمة حيف يجمعهم على نزل مقسوم وما ننزله الا بقدر
معلوم لا المضيف شحيح ولا ثم تمييز وترجيح فان تراحمت الارذال
على الرزق تتقاحم وتتهافت فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
لكل حاضر امدا ما ساغ ازدراده وسويغه ولكل طاعم ظرف اما قصعه

أو قصيعة ومن الجهل حسد العصافير على اليعافير وغبطة السنور
على الثور ومن السفه عضة الطلح على الفلايص البزل حسدًا
على ما اوتيت من بسطة النزل يحسدها على كثرة طعامها وشرابها
ولا يرى رحب ارجائها وفسحة اهابها وقوة مجيئها وذهابها ويغبطها
على اورادها واعلافها ولا ينظر الى سعة غلافها وعظم اجوافها
ثم الى نفع البانها ودفى اصوافها فيا محجوب البصيرة لا تحسد اخاك
على نعم الله فلعل ارحب منك وعاءً ولا يغبطه على رزانه اللقم فلعله
اوسع منك امعاءً ولا تحفر مكا من الرزق بالمعول ولا تنظر الاحوال
بالطرف الاحول واذا رايت الفقير والغني يجتمعان على سحور وفطور
فارجع البصر هل ترى من فطور الحرام كثير العدد
والحلال كثير المدد ذاك مدده فيضى وهذا مدده ارضى ومن اقرض
درهمًا بدرهمين فقد باع همًا بهمين وقضاء الحرام اقبح واسيع وصعيد
الحلال ابرق شاسع الحرام غزير سقياه قليل بقياه سحابه قليل المكث
واسبابه شيكة النكث فعبك اذا امتلا انكفا وشواظ اذا تلالا
انطفى وما حل وقل خير مما حرم وجل والعفاء على جرة دسعها الضعفاء

فيدخرها الغافل بجهله لعياله واهله ليسرق بلغه الايامى صبلو لربه
اليتامى ويسلب غزلا من حفش الارامل غزلته بكد الانامل بغصب تبرا
العطشان فيحتسبه ويسلب لباس العريان فيكتسيه ثم يحمد الله على
هذه الكسوة ويشكره على تلك الحسوة فيا هؤلاء تحمدونه على مال قتل
صاحبه دونه وتشكرونه على عرض استبحتموه او نيشم نبحتموه اودم
سفحتموه او شراب لحستموه ثم سلختموه ايعجبكم حرز طرقتموه وستر خرقتموه
وزاد شرقتموه وماء وجه ارقتموه وطرف ارقتموه لفوت ذوقتموه اتشكرون
الله على سحت قضمته اسنانكم وغصب نهبته ايمانكم قل بئسما يامركم
به ايمانكم لا وصول الى مقامات العلا الا بمقاسات
البلاء وتجرع كاسات العنا ومن طلب الدر شرب الاجاج المر ومن امل
المناصب طرح المكاسب وركب السباسب ومن احب الشئ الخطير
وكره التنافر الحقير قطع المهامه والف المكان وفارق الاتراب والجيران
وعانق الاقتاب والكيران وودع الخليط والضجيع وردع التقصير
والتضجيع انظر ان الشرف لم يدرك بالتوانى ويحرز فيه بالاوانى
او فقر يسيح ليس بالتوانى لا يستوى القاعد مع الولد والاهل

اخر

والسايح فى الحزن والسهل الا ان الرفعة فى اطيط الرحل الا فى غطيط
النايم وصلوة القاعد على النصف من صلوة القايم افمن سكن سهوه
المباءه وتعود شهوه الباءه ولم يخرج من الظلال والكن ولم يعرف
غير انعاب السن كمن لا يفرع الا الجبال الرواسخ ولا يدرع الاميال
والفراسخ وان طعم لا يعرف الا حشيش الفلاه ولا يسمع الا نشيش
المقلاه وان شرب لا يشرب الا الثمد ولا يعرف فى الحر قعقعه الجمد
مسعر حرب يناطح الاراك بالتريكه وحلس اسفار يستظل بالاراك
دون الاريكه ومن يجوب البلاقع فهو فى البلاد غير قطير او من نشا
فى الحليه وهو فى الخصام غير مبين   تبلج الغسق
وتنفس الفلق وجفت افنان الشباب المورقات وانفضت الليالى
المحقات واسفر الصباح وعشى المصباح وناحت الورق الفصح
ولا ندرى انشق عمود الصبح عن يوم عيد وسعود او يوم عاد وثمود
الا انه علم المعاد ولا يدرك بالاجتهاد ما الحما المسنون والعلم المكنون
وما سيكون بعد المنون هيهات لقد طمست اعلام الوادى وطاح
صوت الحادى وحار طرف الهادى وضلت القافله وهلكت

الراحلة وتفرقوا اشتاتا عباديد وتورطوا فى اوهاد واخاديد تهوى

بهم ايدى الرياح المؤتفكات فى مهاوى الدركات يا دور الدليل

الاجودى ديناجون الشفيع الاحوذى وهو بحسب تحيرت فى حيا

وحسابكم والصبر اخلوثنى واولى بكم ولا ادرى ما يفعل بى ولا

بكم الدنيا اماعارة او غارة لا يطمع فى العار

الا لص عار ولا يرغب فى الغار الا كلب ضار نذل الف النفاق

نفاق وارتكب الفساد فساد يملك عشرا وما بر فيراس عشيره او فئه

ويكتسى حلة فيستغوى ثلة ويستجد لبوسا فيحمل دبوسا ويسخر سوسا

ويركب بعيرا فيسوق عيرا فلا تحفل بامثاله ولا تسجد لتمثاله دنة

عليه كتان وجدار عليه صدار وطربال عليه سربال ذئب يلبس نمره

وكلب يقود حمرا مستنفره لا خير فى الاصول والفروع ولا راى

للتبع والمتبوع انهم رذال السعير وحثالة كحثالة التمر والشعير يغترون

باعوامهم وشهورهم وينبذون الاخره وراء ظهورهم اذا وجدوا

زخارف الدنيا نجلوا واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده فتوا يفرون

من الفرقان ويخرون للاذقان لا ينفثون فى مامن الا ولا يرقبون

فی مؤمن الا النساء عوایق الجمال شقایق

الرجال الرجال قوامون والنسا قواعد وهم اعضاد الدین وهن

سواعدما هن الا مکاریب ذروعهم وشراسیف ضلوعهم الا

فارفقوا بهن فانهن لحم علی خوان واستوصوا بهن خیرا فانهن

عوان ورجل بلا بعل کرجل بلا بغل والغروبه مفتاح الزنا والنکاح

ملواح الغنی ومن نکح صفد بعض شیاطینه ومن تزوج فقد حصن

نصف دینه الا فاتقوا الله فی النصف الثانی فان خراب الدین

بشهوتین شهوة الفرج وهی الکبری وشهوة البطن وهی الصغری

فاعمر الرکنین واحکم الحصنین واذا فرغت من الرواق والصفة

فلا تهمل السقیفه ولا سکه واعلم ان الدنیا والاخرة ضرتان

لك الیهما کرتان احدیهما حرة حریة والاخری امة مزریة فاجعل للحرة

یومین فان لها قسمین وللامة قسما فان لها فی کتابك اسما واضعف

نصیب العقبی ولا تنس نصیبك من الدنیا واحفظ القسمة العادلة

ولا تکن ممن یحبون العاجلة فالویل کل الویل ان تمیلوا کل المیل

فانه المیل بالقلب فکل اولئك کان عنه مسئولا وان کان ولابد

فللاخرة خير لك من الاولى وان نقيت الزيغ فطلق الدنيا انها زايلة
وان خفتم الا تعدلوا فواحدة		لله در طايفه
بالكعبه طايفة اهاب بهم داعي الحق كل من عليها فان فمن قوا
عن القميص وبرزوا في اكفان ثم صفوا في صفصف القيمة ومثلوا
من حر الندامة ووقفوا في عرصة التجلي ومهبط الكرامة ورحلوا من
تيه العاهات ونزلوا منزل المباهات ثم افاضوا بوجوه غر ورؤس
غبر الى المشعر الحرام ومحسر الكرام ثم هبطوا الى منحر القرابين ومرجم
الشياطين وخلعوا الدثار وبذلوا الدينور ونزعوا الشعار وحلقوا
الشعور واعلنوا باغاريد الحمام في تلك البوادي وطيروا اغربة الاصابع
في الوادي ثم طاروا الى بيت الله محلقين وطافوا مقصرين ومحلقين
واستقبلوا البيت العتيق واستلموا المسك الفتيق فادركوا
نهزة الفرض ولثموا اساس الارض وقبلوا يمين الله ثم زاروا امين الله
توجهوا من المرتع الاحدي الى المضجع الاحمدي حيث نعنوا جباه الملوك
الصيد لتربة ذلك الوصيد ويصيح بهم زاير الغانية كالهبع المعزل وطاير
الصدق كالوضع المبتل فهناك يتناثر عراضه الغيب على الزوار

المضطجع

وينقاطر نفاضه الغيث على النوار فيقتبض كل زاير مالا يفترسه كل ليث
زاير يرجع فی مضربه حجامبرورًا وينقلب الى اهله مسرورًا
ان لنفسك عليك حقًا فلا تهمله وان له لوزرا فلا تحمله
انها لك شرب وهی ناقة الله لها شرب فلا تظلمها بعلاوة صلوة وصوم ولا
تمسّوها بسوءٍ واذا اوفت بعهد الله وحافظت على فرض الله فذرها
تاكل فی ارض الله مالك تختار من الاطعمة اطيبها ومن الاشربة
اعذبها ومن المساكن احصنها ومن الملابس احسنها ومن المراكب اجراها
ومن المشارب امراها فتاكل السمين غير الغث وتلبس الثمين دون
الرث فان ترك اخوك بطن لبسته على غمر ولباس التقوى ذلك خير
وقد ما تركته هدمًا اخلقته بالمعاصی ودرسته ولوثته بالمآثم
ودنسته فهو سحق فيه خرق وفتق لا يرفوه رتق يضل فيه الخياط
ولا يجدی فيه الاحتياط لا يستر عورة حر ولا يرد فوره حر خروف لا
تستر سوأة العريان وفطور لا تدرك بنظر العميان ثوب مطوی
نبصر خونه يوم النشر وبز مكنون تظهر عيوبه يوم الحشر واذا انجلت
هذه الظلم بند ولك النلم واذا برزت من مفيئه الرمس الى مشرقه

طرحته

الشمس بدالك ما جنيته بالامس سوف ترى اذا طلعت من نفق
النفاق الى البلاقع كيف اتسع الخرق على الواقع وستنكث المزاد
اذا انشقت العراء على جيبها وستبلى السرائر اذا اشرقت الارض
بنور ربها   اجارتنا انا غريبان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب ايتها النفس طال ما سلكتما فى سفينه
الحمق زوجين وسبكتما سبك النضار فى اللجين حتى تهورت
غاسيه الشباب بصباح المشيب وعصفت جايحة الكبر على
الفراح العشيب وطار الصقر الجبارى واسف النسر المصرحى
الرحيل الرحيل فقد نصب روانا فى ديار الغربة وطال ثوابا فى هذه
التربة وقد ان اوان المسير والله ولى التيسير فنا هبى وهبى و
ارحلى معى فانى ذاهب الى ربى حنانيك يا جارتى وافديك يا
سارتى بعلك شيخ سقيم وانك عجوز عقيم واوان الحرائز ريعان
الحداثة والزراع فى اول الخريف لا فى اخر المصيف ولكن لا ياس
من روح الله ان تعجبين من امر الله لعل الله يجمع شمل الاحزاب ويشد
مرائر الاسباب ويرد ضالة الشباب فيجعل العجوز عانقا والعقيم

تانقا وقدا ناحه وفعل بلا عسى ولعل اما ترين بعلك كيف ارى

ملكوت السموات واخمد نايرة الشهوات وكيف طهر بينه

العتيق عن اصنام الخيالات وكيف وهب له فى عهد الكبر

سليل غيب نشا فى مهد الفكر خلد ذكره بين العاملين

والعالمين وجعل له لسان صدق فى الآخرين وماذاك الا

ازاهير عرضت عليه من اغصان الغيب فشمهن وطيور فصاح

تفرقت اجزاؤها على جبال القدس فضمهن

واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن

تمت الرسالة فى سنه ١١٤٢

من الهجرة

